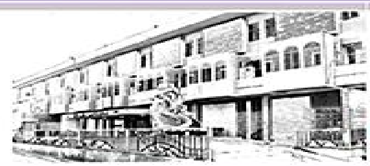
وزارة الثقافة
Ministry of Culture
دار الكتب والوثائق الوطنية
Iraq National Library & Archives

almawroth
المورووث



الموروث مجلة ألكترونية شهرية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والأرشيف العراقي
(نسخة ورقية) العدد الخامس والأربعون - تشرين الثانى 2011



دار الكتب والوثائق الوطنية تختتم فعاليات يومها السنوي

ورشة عمل عن رقمنة المصادر المكتبية

معرض للنتاجات الفنية الحرفية في دار الكتب والوثائق الوطنية

الفريد سمعان في دار الكتب والوثائق الوطنية



من الحفل الختامي لفعاليات يوم الدار السنوي

دعوة لإيداع النتاجات الفكرية

تدعو دار الكتب والوثائق الوطنية دور النشر الرسمية والخاصة والكُتاب والادباء والمؤلفين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات في العراق الى الإيفاء بالتزاماتهم المقررة بموجب قانون الإيداع رقم 37 لسنة 1970 المعدل ، والتي تسري على جميع الكتب والدوريات (المجلات والجرائد) والمصنفات العراقية الأخرى التي يصدرونها وذلك بتسجيل نتاجاتهم الفكرية لدى دار الكتب والوثائق الوطنية (قبل الطبع) .

ويُلزم قانون الإيداع في أعلاه جميع المؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية والخاصة والناشرين والمطابع الحكومية والأهلية كافة بإيداع خمس نسخ من مطبوعاتهم في دار الكتب والوثائق الوطنية قبل الاذن بتسويقها اونشرها (مرحلة مابعد الطبع) .

وتأتي الدعوة الى ايداع خمس نسخ من كل مطبوع حفاظاً على الارث الثقافي والنتاج الفكري العراقي ، وتعميماً للفائدة على الأساتذة والباحثين والدارسين .

كما تدعو الدار الكتاب والمولفين العراقيين في الخارج الى تزويدها بنسخ من إصداراتهم ومؤلفاتهم ، ليجري حفظها وإدخالها الى الببليوغرافيا الوطنية العراقية التي تعمل على تعريف المطالعين بالإصدارات العراقية ومؤلفيها .

وعلى صعيد متصل يسر الدار، أيضاً ، أن تدعو أصحاب المواقع والصحف الالكترونية العراقية على شبكة الأنترنت الى تسجيل مواقعهم لديها والحصول على أرقام إيداع ، حفاظاً على حقوقهم المتعلقة بالنشروالإصدار .

almawroth
الموروث

مجلة الكترونيـة دوريـة متخصصة في عالـم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي ـ تصدر عن دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة

www.iraqnla.org

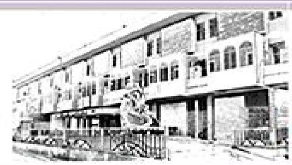
العدد الخامس والأربعون ـ تشرين الثاني 2011

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1014 لسنة 2008

مختارات من عناوين هذا العدد

ترحب مجلة "الموروث" بكتابات المثقفين من الادباء والاعلاميـين والمهتمـين الـراغبين فـي رفـد المجلـة بموضـوعاتهم، وتلفت عنـايتهم الـى ان الموضـوعات المطلوبـة هي المتخصصة في عـالم الكتب والمكتبـات والتراث والارشيف وكل مايمت للثقافة العراقية بصلة ، علـى ان تكـون ثقافيـة بحتـة وبعيـدة عـن الحساسـيات الدينيـة والسياسـية ، لأن نهـج " المـوروث " ثقـافي ويهدف الى ابرازالمخزون الثقافي العراقي عبر العصور المختلفة.

لمراسلة المجلة:
almawruth@iraqnla.org



ضمور الفعل القرائي

علي حسين عبيد ـ كاتب عراقي

(خاص بالموروث)

أي تأثير ثقافي كان للتجار العرب، على المناطق التي مروا بها في رحلاتهم عبر طريق الحرير؟ هذا ما حاولت أن تتوقف عنده دلال نجم الدين، نائبة الممثل الدائم للعراق في اليونيسكو، من خلال بحث وافٍ قدمته في الطاولة المستديرة التي استضافها مقر المنظمة في باريس، مؤخرا، تحت عنوان «دور طريق الحرير في التقريب بين الثقافات».

تعود بدايات هذا الطريق التجاري العظيم الذي ربط الشرق بالغرب إلى عصور الحضارات القديمة، الفرعونية والبابلية والفينيقية والرومانية والصينية. فعلى امتداد 10 آلاف كيلومتر، لم ينقل التجار بضائعهم ومحاصيلهم فحسب، بل نشروا ثقافاتهم ومعتقداتهم عبر الصحاري والجبال. فقد شيد السومريون معابد تعود الى القرن الثالث قبل الميلاد، وأنفقوا على تطوير طرق التجارة التي جاءت لهم بالمعادن والأخشاب والأحجار الكريمة وغيرها من بضائع. وفيما بعد، على مر العصور وبزوغ حضارات جديدة، صارت مدنا تقع على طريق القوافل التجارية، مثل سمرقند وبخارى، مراكز متطورة في الفن والعمارة، تلفت أنظار التجار الذاهبين إلى آسيا الوسطى ومنها إلى الهند والصين، وتشكل نقاطا مضيئة مثلها مثل عدد من مدن العراق وإيران وأفغانستان التي صارت تشكل منطقة اقتصادية واحدة كبيرة.

ذلك الانتقال الحر للبشر وللبضائع ساهم، بالتأكيد، في حرية انتقال الأفكار التي بشر بها حكماء وعلماء ورحالة ما زالت أضرحتهم موزعة على امتداد طريق الحرير. وكانت العقيدة الإسلامية قد انتشرت في تلك البلاد، مع ما رافقها من حركة عمرانية تمثلت في تشييد المساجد والمدارس والمزارات والخانات التي ساعدت في التحاور الثقافي والحراك الفكري بين الأقوام الذين عاشوا في تلك البلاد. كما تشير الآثار المكتشفة أو الباقية في المنطقة إلى الثراء الحضاري، لا في المباني فحسب بل في فنون الرسم والنقش والتزجيج والتلوين والموسيقى والأزياء وآداب المائدة. فالتجارة، عبر طريق الحرير، لم تكن محصورة في المعنى الضيق للبيع والشراء بل كانت تتعدى ذلك إلى نطاق أوسع من الاتصال والتمازج الاجتماعي والتلاقح الثقافي وتبادل الأفكار وحتى الأساطير. لكن ذلك التفاعل لم يكن سهلا دائما، وذلك بسبب النزاعات والحروب والأوبئة والمجاعات التي ضربت المنطقة. مع هذا، فعندما كان يغلق طريق ما أو جزء من طريق، فإن طرقا أخرى كانت تفتح، برية أو بحرية، لكي يستمر التواصل على مر التاريخ.

وتوقفت دلال نجم الدين، في بحثها، عند تاريخ مهم من أواسط القرن الثامن الميلادي عندما بادر الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور إلى بناء بغداد لتكون عاصمة جديدة للخلافة، وحملت المدينة التي أصبحت قلب الإمبراطورية الإسلامية لقب «دار السلام»، ونشط تجارها على الطريق المؤدي إلى الشرق الأقصى. لقد أدرك الخليفة أهمية التبادل التجاري وحماية قوافله فأرسل سفراءه ورسله إلى مهراجات الهند وأباطرة الصين طالبا الارتباط باتفاقيات لتأمين الطرق التجارية من النهب والاعتداءات. وسرعان ما تحولت بغداد إلى مفصل تلتقي عنده تقاطعات طريق الحرير. وكانت صناعة الأنسجة الحريرية فيها قد اشتهرت باسم العتابي، نسبة إلى منطقة العتابية، أسوة بالحرير الدمشقي الذي ما زال يحمل اسمه حتى اليوم. وبلغ من روعة ما كان ينتجه الحرفيون والنساجون الماهرون في بغداد أن الخليفة هارون الرشيد كان يرسل الهدايا الثمينة منه إلى شارلمان ملك فرنسا، وإلى إمبراطور الصين. ومع حلول القرن التاسع ازداد عدد سكان المدينة وصارت مركزا يقصده العلماء والأطباء والشعراء والجغرافيون والفلاسفة من كل بقاع الدنيا. وسمح المناخ الرحب لبغداد بقيام حركة تبادلية وثقافية واسعة وبؤرة للحوار والتفاهم، مما يعني التسامح والتعايش السلمي.

من سوق الوراقين العريقة في بغداد انتشرت صناعة الورق في المناطق والبلاد المجاورة، مثل سورية ومنها إلى مصر ثم شمال أفريقيا وصولا إلى إسبانيا. وفيما بعد، صارت مكتبة قرطبة، في زمن الحكم الأموي، تضم 400

ألف مجلد. وعلى غرارها نشأت مكتبات في القاهرة وشيراز. ومن مسلمي الأندلس تعلم الأوروبيون صناعة الورق. وبموازاة ذلك كان فن الخط العربي قد أخذ طريقه إلى تلك البلاد وأصبح من المعالم الأساسية في العمارة والتزيين.

إن أهم الثمار الأدبية لطريق الحرير هو كتاب «ألف ليلة وليلة» ذو الشهرة العالمية. لقد ترجمت حكاياته التي كانت خليطا من حقائق وأساطير وخيالات، إلى عشرات اللغات وألهمت مخرجي السينما ومؤلفي كتب الأطفال وأفلام الكارتون التي

سحرت العقلية الغربية وأثرت في الآداب العالمية. وكثير من قصص الليالي تدور في الأسواق وبين التجار، سواء في بغداد أو دمشق أو مكة أو سمرقند أو القاهرة أو خراسان. وفي قلب «ألف ليلة وليلة» ظهرت رحلات السندباد البحري الذي خاض مغامراته في البلاد الواقعة على طريق الحرير. وقد وجدت رحلات السندباد أصداء لها في الآداب الأوروبية، وفي رحلات المستكشف ماركو بولو، مثلا، والقديس أبيفانيوس، أسقف القسطنطينية الذي وصف أماكن مستوحاة من وادي الألماس الذي ورد في أسفار السندباد.

وبهذا، فإن دور التجار العرب لم يقتصر على تبادل البضائع والأنسجة والبهارات والبخور والمعادن الثمينة بل لعبوا دور الوسيط والمحاور والناقل الحضاري بين الشرق والغرب، من شنغهاي إلى البندقية. وساهموا في ترجمة كتب العلوم وحفظها، وفي الاكتشافات الطبية والرياضية والفلكية التي استفادت منها البشرية جمعاء. وفي هذا السياق، تلفت الباحثة النظر الى أن المسافرين عبر طريق الحرير كانوا يتحدثون بـ17 لغة مختلفة. وكان الدين الإسلامي، وكتابه القرآن الكريم، عقيدة انطلقت من جزيرة العرب ووصلت إلى بلاد فارس وآسيا الوسطى حتى تخوم الصين، بعد أن استعار الفاتحون ذلك الطريق الذي كان قد مهده التجار. وقد وصف ماركو بولو أجواء التعايش التي سادت بين المسلمين وبين أبناء الديانات الأخرى، خير وصف.

اليوم، ما زالت العلاقات الدولية تقوم على التبادل والتلاقح والحوار بين الثقافات والحضارات، وما زالت كل واحدة من المدن المضيئة الواقعة على طريق الحرير تحتفظ بتراثها القائم على التزاوج والتفاهم وتبادل المعارف رغم الاختلافات العرقية واللغوية والدينية. وختمت دلال نجم الدين بحثها بالقول إن هذا هو الدرس الكبير الذي قدمه لنا طريق الحرير، درس حتمية العيش المشترك في سلام وانسجام.

عشتار وإيمان وحكايات الزمان

د. رافد حداد
رئيس تحرير صحيفة مشرقيات ـ كندا

يُحكى أن ..



في ذاك الزمان .. شمخ البنيان، وفلح الإنسان، وأشرقت التيجان، وازدهرت المدن، وعُلقت الجنان.

.. وكانت عشتار آلهة الخصب والحب والجمال والحرب .. معبودة الأقدمين.. نجمة الصباح والمساء .. هي النور والأم الرؤوم الحانية، وهي كوكب الزهرة، هي ربة الحكمة وهي سيدة الجنون، هي الإشراق بالعرفان وهي غيبوبة الحواس، التقت عندها المتناقضات، وتصالحت المتنافرات.. جمعت تناقضات الحياة .. السعادة والحب والإنجاب وتجدد بني الإنسان من جهة، والحرب والموت والويلات من جهة، ومن هنا كانت اللغز والأسطورة.

أما البوابة .. بوابة عشتار فكانت إعجاز المبدعين وصرح الفاتحين وناصية مواكب المنتصرين، تفوق فيها البناؤون، وأبهر بشواهدها الفنانون، واندهش لرموزها، وعظيم هامتها الراؤون، فكانت بابل العظمة على كل لسان.. (جنة غناء)، قال عنها هيرودیتس فيلسوف الإغريق ، (أعجوبة الدنيا) كما وصفها أفلاطون عندما زارها بمعية

بطليموس وأرسطو طاليس.
و يُحكى أن ..
عشتار مثلت الرمز، وحكايتها مع تموز كانت مادة يومية لحكايات الجدات في كل الأحايين، وفيها وعنها تجسد الفن في بواكيره، إذ كانت تماثيلها، المنتشرة في الأرجاء، أول عمل فني تشكيلي صاغه على شاكلته إنسان.
و يُحكى أن ..
العراقي بن العراقي .. سليل هذه الأزمان، وحامل بذرة الحضارة والثقافة، يذوب في الأرض، كما تذوب الأرض فيه، وكأن في ذلك المجد التليد سحراً ، وفي موروثه جاذبية، لذا كان العراقي مقلاً في أسفاره كارهاً للهجرات من أساسها، وحتى لو اضطرته عوادي الزمان لهذا الدرب ، وأنى ذهب وأنى قذفته الأمواج، تبقى بوصلته تتجه إلى الشرق .. إلى هناك حيث بيت الشمس ودفء الحياة .. وسرة الكون ومركز صيرورته، وسر الأسرار وهو فوق الوصف والمعنى ، ذلك لأنه (هو
ولا شيء سواه ..إنه العراق، ولا شيء سواه.)
وكما قال المبرّد:
جسمي معي غير أن الروح عندك
فالجسم في غربة والروح في وطن
فليعجب الناس مني أن لي بدنا
لا روح فيه ولي روح بلا بدن
و يُحكى أن ..
إيمان البستاني .. عراقية نشأت في بيت يهتم باللغة والشعر والأدب، يمثل متحفاً صغيراً لنماذج آثار العراق، صنعته أمها، التي كانت تعمل في دائرة الآثار، فأحالت المكان إلى رموز ذاك الزمان ومنجزات الخالدين، ومنها ولدت في داخلها بذرة
محبة للحضارة وعشق فنونها، والإبداع ومعانيه، والصروح وسحرها.
و يُحكى أن ..
إيمان البستاني كغيرها من أبناء الوطن ضاقت بهم الأرض الواسعة ولم يعد يسعها المكان، فحملتها أجنحة الشتات، وتقاذفتها أمواج الهجرات، وأخذتها بعيداً عن تربة بذرتها ومرابع معشوقتها وعمق تاريخها، فتحولت حياتها إلى حقيبة تجوب الموانئ، ومحطاتٍ وأرصفة ومدناً وشطآن.. حتى كتبت لي مرة تصف فيها رحلتها في عوالم المجهول فقالت :
((حملتنا الأيام
من تل محمد وجبال حمرين الكردية
الى لاجئين بجبال الألب الثلجية
وأصبحنا أخيرا بسد جبال الروكي الامريكية
وفي تسلسل مماثل للمسطحات المائية
من شطيط گيارة والنعيرية
الى مصب نهر الراين عند زيورخ السويسرية
وأيام كنا نسبح على شواطئ المحيط الأطلسي الرملية
عند كازابلانكا المغربية
ويوم غمسنا أقدامنا بمياه البحر المتوسط
عندما نقلتنا باخرة تركية
من مضيق جبل طارق ذي الشواطئ البربرية
إلى بلاد الأندلس الاسبانية
وعندما وقفنا قبل شهر من الآن على مشارف المحيط الهادئ يومها عند فانكوفر الكندية
وكلما أردنا أن نجمع ونزيد نرى بأننا نطرح ما نزيد
فلم يتبق لنا سوى جبال الأنديز والمحيط الهندي لنكمل عندها دورتنا الأرضية))
و يُحكى أن ..
البستاني لم ترفع للحزن راية، ولم تترك للوجع منفذا، ولم تفتح للحنين بابا، بل حولت آلامها إلى إبداع، وجعلت أشواقها ماء زلالا، روت به بذرتها، فكان عطاؤها مشهودا له، وكان تفوقها فوق أي تصور..
درست، اجتهدت، عملت، جددت، أنتجت.. فأرضت، دأبت فأحدثت فرقاً، وزرعت البستاني في منازل أبناء الجاليات المختلفة بالمدينة تحفاً فنية وأعمالاً إبداعية، بنكهة الشرق، طالما بحثوا عنها وانتظروها، وتاقت أنفسهم للحصول عليها.

وأخيراً قررت التصدي للصعب وتحدي التحدي، فكانت الجدارية الفنية الكبيرة في كالغري لتطرز ثقافة تعدد الحضارات في كندا، نعم جاءت بعشتار وبوابتها إلينا، فقالوا عنها: (هاهي ابنة الرافدين تضع بصمة حضارية في الغرب الكندي)

و يُحكى أن ..

هكذا هو العراقي بن العراقي.. مبدع، معطاء، مجدد، متميز، مخلص، دؤوب، خلاق، وينشر عطاءه أينما حلق، ولكنه يبقى ينظر إلى هناك حيث عشه الدافئ وحكايات ذاك الزمان..

وإلى أن تعود الطيور إلى أعشاشها يتوقف الزمان.. ويبقى كل شئ بأوان.

هندسة الصحافة.... هندسة الكلام

د. بشرى الحمداني ـ صحافية وأستاذة جامعية

تنوعت الخطوط العربية وتعددت أشكالها مما منحها خصائص جمالية وفنية قلما نشاهدها في خطوط وكتابات الأمم الأخرى، العرب عامة والمسلمون خاصة أن فن الخط العربي يحمل من الخصائص الجمالية المجردة والجمال الفني مايسمو به الى أعلى مراتب الإبداع.

وخط الرقعة يعد من الخطوط الواضحة والجميلة ويميل الى البساطة والبعد عن التعقيد ويعد من أسهل انواع الخطوط قراءة وكتابة، وقد شاع استخدامه في الدولة العثمانية وخاصة خلال القرن التاسع الهجري ـ الخامس عشر الميلادي، وقد كتب بخط الرقعة السلاطين العثمانيون منهم السلطان سليمان القانوني والسلطان عبد الحميد الاول وسمي خط الرقعة بهذا الاسم نسبة الى قطعة الورق(الرقعة الخطية) التي كان يكتب عليها ويتميز هذا الخط بقصر حروفه وسهولة وسرعة كتابته وقراءته ويجمع في حروفه القوة والجمال في آن واحد ولا يدخل ضمن اطار تشكيل الحروف الا ما ندر وفي الضرورة

القصوى لإزالة اللبس بين الحروف والكلمات قريبة الشبه ، وهو من الخطوط التي يكتب بها في معظم الدول العربية وجميع حروفه مطموسة عدا الفاء والقاف الوسطية وتكتب جميع حروفه فوق السطر ما عدا الهاء الوسطية والجيم والحاء.

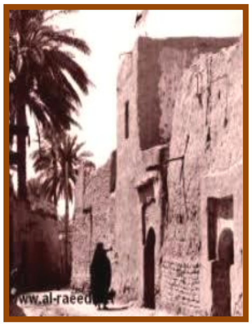
ومن أهم من وضع قواعده الخطاط التركي ممتاز بك (أبو بكر محمد بن مصطفى افندي) في عهد السلطان عبد المجيد خان نحو سنة 1280هـ حيث عمل على دراسته ووضع قاعدة لكتابته بميزان النقط على غرار موازين الخطوط العربية المنسوبة. وكذلك الخطاط محمد عزت الذي ارسى قواعده الاخيرة في كراسته الشهيرة (ترجمان خطوط عثماني) التي طبعت عام 1292 هـ ومن هذه الكراسة شاعت طريقته وعم اسلوبه واستقر خط الرقعة واضحا مستقلا ، وكان يستخدم خط الرقعة في كتابة المراسلات الرسمية وغير الرسمية والمخاطبات الادراية وكتابة الرسائل بين عامة الناس وخاصتهم، ومن اشهر الخطاطين لهذا الخط الخطاط مصطفى عزت يساري الملقب بقاضي عسكر والخطاط ولي الدين والخطاط جلال الدين محمود اضافة الى الخطاط العراقي المرحوم هاشم محمد البغدادي.

ولابد لنا ان ننبه الى ان هذا الخط جاء نتيجة لدواعي الحاجة الى خط يتميز بالبساطة والسرعة في الانجاز وخالي من التشكيل ويتسق مع حركة اليد الطبيعية بالاضافة الى الجمال فهو خط يصلح للاستخدام اليومي الاعتيادي اكثر منه للأعمال واللوحات الفنية.

المصادر:

1.العبيدي ـ صلاح حسين ـ الخط العربي –سنة 1990
2.ذنون ـ باسم ـ خطاطون مبدعون ـ سنة1986
3.عبادة ـ عبد الفتاح ـ انتشار الخط العربي- ـ سنة 1915
4.الحسن ـ صالح بن ابراهيم ـ الكتابة العربية من النقوش الى المخطوط ـ سنة2003





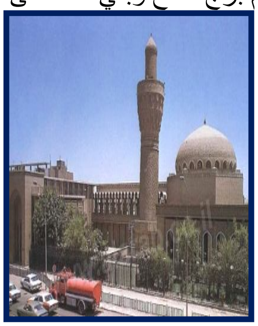
ذاكرة المكان

باب الشيخ من محلات بغداد القديمة

اعداد : ميمون البراك

(خاص بالموروث)

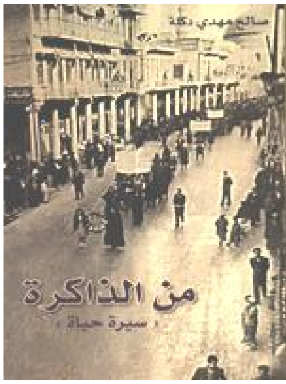
محلة باب الشيخ هي واحدة من محلات بغداد القديمة والكبيرة . وكانت محلة راس الساقية وقسم من محلة المربعة تعرف باسم باب الازج او محلة باب الحلبة وقد اطلق عليها اسم محلة القطيعة التي انشئت في عهد الخليفة المقتدي بالله العباسي (467 - 487 هـ) 1075 - 1094 م) ويقع في الشرق منها موقع باب الحلبة احد أبواب السور الذي بوشر بإنشائه في عهد الخليفة المستظهر بالله العباسي عام (1094 - 1118 م) .هذا ماجاء في كتاب القديم من محلات الأجداد في رصافة بغداد ، لمؤلفه محمد حسن سلمان الحسني ، وهو كتاب يضم بين طياته 166 صفحة من الحجم الصغير.جاء في الكتاب أيضاً : وسمي باب الحلبة كذلك لقربه من ميدان السباق الذي كان في هذا الموضع قبل إنشاء السور . وقد جدد هذا الباب وبني فوقه برج ضخم ومن هذا الباب دخل السلطان مراد الرابع العثماني عند فتح بغداد . لذا اطلق عليه اسم برج الفتح وبقي قائما الى سنة 1917حيث نسفه الاتراك عند خروجهم من بغداد وكان بالقرب من باب الحلبة في الزاوية الغربية الجنوبية من السور برج كبير ورد ذكره مراراً في اثناء الحصار المغولي باسم (العجمي) نسبة الى متصوف كان يختلف اليه وياوي اليه



وهو الشيخ الزاهد المشهور عبد القادر الجيلي المعروف بالكيلاني ويعد مشهد الشيخ عبد القادر الكيلاني من الناحية الخططية لمدينة بغداد القديمة من المواقع المهمة التي كانت داخل السور الشرقي لمدينة بغداد لانه من الاماكن القليلة التي لاتزال قائمة في مواضعها الاصلية حقيقة لحد الان.وعندما توفي الشيخ عبد القادر في بغداد عام 561 هـ 1165 م دفن في موضع قبره الحالي في رواق مدرسته وانشيء عند المرقد مسجد جامع واسع وعلى مصلاه قبة فخمة متقنة هندسيا مبنية بالحجر الكاشاني الملون بالاصباغ المختلفة مع النقش الجميل ونسبت هذه المحلة الى باب جامع ومرقد الشيخ المذكور وسميت باسم محلة باب الشيخ وقد يطلق عليها اسم محلة الشيخ عبد القادر.وأشار المؤلف في كتابه الى أن هذه المحلة تقع بين محلات منها رأس الساقية وسراج الدين والسنك وقهوة شكر . ومن معالم هذه المحلة اضافة الى الشيخ عبد القادر الكيلاني تكية الحاج ادية اغوات وتكية للفقراء الهنود وقهوة ام النخلة وتكية البكري وتكية القنديلچي وفيها حمام الراعي وقهوة سلمان وقهوة المزنبلة وفيها ايضا قهوة الحروب وعقد الاغوان أي الافغان وعقد الشيخ الالفي وعقد القصابخانة وعقد الفسلان وعقد شيخ رفيع وعقد المطبخ وعقد المندلاوي وعقد فضوة عرب وعقد تكية القنديلچي وفيها محطة قطار بغداد ـ كركوك ضمن حوالي معمل الكوازة دعيت محطة باب الشيخ ومن ثم محطة شرقي بغداد وفيها دربونه وعقد من طريق فضوة عرب سميت بالبواديش جمع بادوش سميت باسم اناس سكنوها في القديم من قرية بادوش التي تقع في الشمال الغربي من الموصل واخر من بقي منهم دار واحدة كان يطلق عليها بيت البادوشي الى حد سنة 1300 هـ وفيها تكية ابو خمرة وفيها مدرسة الحاجة عاتكة خاتون بنت السيد علي افندي نقيب الاشراف المتوفي بدمشق سنة 1245 هـ / 1829 م وكانت من اشهر المدارس في بغداد واهمها في النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري والتاسع عشر الميلادي في موضع قريب من جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني وكانت رئاسة هذه المحلة وماجاورها الى آل النقيب ومن مختاريها : محمد سعيد عبد الرزاق غلام .



شخصيات
صالح مهدي دكلة
إعداد : كوثر جاسم



(خاص بالموروث)

جاء في كتاب "من الذاكرة ـ سيرة حياة " أنه سيرة حياة فقيد الحركة الوطنية العراقية المرحوم صالح مهدي دكلة ، بدأ كتابتها في 24 اذار 1998 وهو يصارع المرض ، حتى وافته المنية في 28 تموز 1998. وقد تولت دار المدى للثقافة والنشر طباعته في 242 صفحة من الحجم المتوسط .واذا بقيت في ذاكرة الانسان طوال حياته تلك المنعطفات التي اتخذ قراره فيها تجاه محيطه الاجتماعي، فقد توقف ابو سعد عند اهم المنعطفات في حياته السياسية مقدماً للقارئ من خلال تجربته الحياتية الملموسة في الكفاح الوطني بكل ماعرف به هذا المناضل من تواضع ومصداقية.لقد كان المنعطف الاول في حياة صالح دكلة هو خيار طريق الكفاح ضد الظلم الاجتماعي والسياسي الذي احسه في محيطه في العمارة منذ صباه. ولعبت خلفيته العائلية دورا كبيرا ليس في تكوين شخصيته فحسب بل وفي اختياره الطريق الذي سيسلكه في الحياة.كتب عن والده يقول:(كان والدي من التجار الذين يقيمون وزنا للحلال والحرام ويلتزم في تعامله مع الاخرين بالصدق وباحترام كلمة البيع والشراء).وكتب عن والدته يقول :(تعلمت من والدتي كره الظلم والاستبداد. فقد كانت تحدثني وانا صغير كيف ان الشيخ مهاوي، وهو من اقطاعيي آل ازيرج، كان قد حبس والدها وقيده بالحبال والقى به في النهر في عز الشتاء القارس البرد... وذلك لدين للاقطاعي بذمة والدها شذار... فانقذت والدها بان اقتحمت على الشيخ مهاوي مضيفه.. واقسمت انها لن تغادر المضيف الا جثة هامدة او ابوها معها.. فأحرج الشيخ وأمر بفك اسر الوالد..(وفي المظاهرات التي كنت اشارك فيها ايام وثبة كانون في مدينة العمارة، كانت المرأة الوحيدة التي تحمل بيدها عصا وتطوف معنا في شوارع المدينة والناس يعرفونها بانها ام صالح ويشهدون بشجاعتها، لاسيما عندما تردد هوستها المعروفة (ياهاوي الموت امشي ويانه). اما المنعطف الثاني في حياته، فقد كان الانتماء الى الحزب الشيوعي العراقي عام 1950 في اعقاب اعدام قادة الحزب الخالدين فهد وحازم وصارم عام 1949، فما الذي جذبه الى هذا الحزب الوطني الغيور؟ كتب صالح دكلة عن بدايات توجهه السياسي يقول:(ان بداية تأثرنا بالميول السياسية جاءت مصادفة.. فعندما كنت في الصف الثالث المتوسط حدثت وثبة كانون، وكنا جميعا ضد حكومة نوري السعيد وصالح جبر ومعاهدة بورتسموث وضد الانجليز بصورة عامة).كانت باكورة عمل صالح دكلة في الحزب الشيوعي العمل بين الفلاحين ضد جور الاقطاعيين. ففي منطقة (الخمس) في لواء العمارة، وهي منطقة آل ازيرج اهل والدته، تسلم المسؤولية الحزبية عندما تعين معلما فيها عام 1952. وعمل الشيوعيون وسط الاف الفلاحين الذين كانوا يواجهون الاستغلال البشع من كبار الاقطاعيين في العمارة الذين كانوا يملكون اكثر من نصف مليون دونم من اراضيها. وفي العام نفسه تحرك فلاحو آل ازيرج في انتفاضتهم ضد الاقطاعيين وقمعت انتفاضتهم بنار الشرطة.كما اشار في مذكراته الى حضور الكونفرنس الثاني للحزب عام 1956، وهو اهم فعالية للحزب الشيوعي قبل ثورة تموز، حث اتسم بتوحيد الشيوعيين العراقيين وباقراره التوجهات الجديدة في عمل الحزب، واتاح له عمله في قيادة منظمة بغداد للحزب الشيوعي التي كان لها دور بارز في الاعمال الجماهيرية الاحتجاجية ضد العدوان الثلاثي على مصر، امكانية القيام بقيادة المظاهرات في بغداد ولمس عن حق (استعدادت الجماهير لخوض نضالا ت متعددة ضد النظام وسياساته ليس في بغداد فحسب بل وفي المدن الاخرى مثل النجف والحي والبصرة والسليمانية). في العام نفسه اوكلت قيادة الحزب الى صالح دكلة مسؤولية التنظيم العسكري، وبقيادته مع الشهيدين فاضل البياتي وكاظم عبد الكريم، تم توحيد تجمعات الضباط اليساريين في الجيش. فاتصل بالشهيد وصفي طاهر ليبلغه باعلان قيام (الاتحاد الوطني للضباط والجنود) حيث اعتبر وصفي طاهر نفسه جزءا من هذا التنظيم مع مواصلة عمله في اللجنة العليا للضباط الاحرار. اضافة لعمله مسؤولا للتنظيم العسكري، قررت قيادة الحزب ان يتولى الرفيق صالح دكلة قيادة منظمة بغداد في عام 1957 بعد ان القي القبض على مسؤولها الشهيد رحيم شريف. ان المنعطف الكبير الذي حدث في نضال الرفيق صالح دكلة، كان في عام 1967 عندما عارض السياسة التي اقرها الكونفرنس الثالث للحزب الشيوعي العراقي. فقد قرر ان ينأى بنفسه عن قيادة الحزب، وسلك طريقا اخر. وبطلب منه وموافقة الحزب التحق بعمل الاحزاب الشيوعية العربية في الساحة الفلسطينية (منظمة الانصار) حيث كلف بمسؤولية التوجيه السياسي فيها. وهناك تعززت علاقته بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وامينها العام الدكتور جورج حبش. وخلال احداث ايلول الاسود في عام 1970 في الاردن، صدر قرار من الاحزاب الشيوعية العربية بحل منظمة الانصار، فوقف صالح دكلة ضد هذا القرار وآثر ان يواصل نضاله على الساحة العربية وفي صفوف القوى الديمقراطية العربية. وفي الساحة اليمانية عمل في تدريس الاقتصاد السياسي من 1972 الى 1974، وفي لبنان عمل مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حيث اسس مدرسة الكادر الحزبية للدراسات السياسية خلال الفترة 1974-1978.لاشك في ان قراره بالانعطاف هذا كان يعبر عن مصداقية الرفيق في التعامل مع الاخرين، وفي الوقت الذي كانت لديه تحفظات جدية على سياسة الحزب في الفترة 1967-1979، اكتفى بان يسحب نفسه من المسؤولية القيادية، ولم يكن في يوم من الايام معاديا للحزب او طاعنا في نضاله، وهذه صفة اخلاقية رفيعة تدعو الى الاعتزاز بها.ولم يثنه مرضه عن الاشتراك في النشاطات المختلفة في هيئة تنسيق قوى المعارضة العراقية وفي لجنة تنسيق قوى التيار الديمقراطي الى آخر لحظة من حياته.

قراءات
الاستهلال في قصائد الجواهري
عبد الله الجنابي

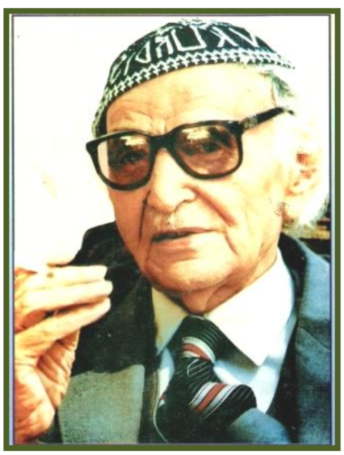


الاستهلال لغة : الابتداء [1] . يقال (هل الشهر) أي ظهر الهلال والهل بالهاء المكسورة تعني استهلال القمر . والهلال غرة القمر لليلتين او ثلاث [2] . وبراعة الاستهلال : البراعة لغة : كمال الفضل [3] وتعد براعة الاستهلال فرعا فرعه المتأخرون مما يسمى (حسن الابتداءات) ويرى السيوطي ان براعة الاستهلال اخص من حسن الابتداء لان البراعة لابد فيها من الاشارة الى ما سبق من الكلام لاجله بخلاف حسن الابتداء فلا يشترط فيه ذلك [4] على ان الخطيب القزويني لايرى فرقا بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال فكلاهما شيء واحد وبايهما سميت كنت مصيبا فاحسن الابتداءات ما ناسب المقصود وسمي براعة الاستهلال . "وحسن الابتداء ، او براعة المطلع : هو ان يجعل الكلام رقيقا سهلا ، واضح المعاني ، مستقلا عما بعده في مناسبة المقام ، بحث يجذب السامع الى الاصغاء بكليته لانه اول ما يقرع السمع ، وبه يعرف ما عنده ، قال ابن رشيق : ان حسن الافتتاح ، داعية الانشراح ومطية النجاح وتزداد براعة المطلع حسنا اذا دلت على المقصود باشارة لطيفة ، وتسمى براعة استهلال اذا اتى الناظم او الناثر في ابتداء كلامه بما يدل على مقصودة منه بالاشارة لا بالتصريح [5]

والاستهلال اصطلاحا هو ضرب من ضروب الصنعة التي يقدمها امراء البيان ونقاد الشعر وجهابذة الالفاظ بأن يبدأ المتكلم بمعنى ما يريد تكميله وان وقع اثناء الكلام [6].

"ان عتبة الاستهلال حلقة بنائية مهمة فقد يقرر مصير القصيدة الفني وهي ما يؤهل القارئ للمرور من العتبة الى متن النص وتفتح المجال امام ابواب التاويل كافة .

والاستهلال هو احد القوالب اللغوية الكلية التي يتطابق فيها الفهم المادي والفهم الثقافي ، فاللغة ليست كائنا معزولا وخاصا بفهم دون اخر ، وانما هي نتيجة منطقية للتوافق القائم بين العقل والواقع " [7] ، وفي الاستهلال عادات اجتماعية ودينية والمسلمون غالبا ما يبدأون كلامهم بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) ذلك لوقعها على نفس المستلم فتنفذ الى لبه وتشد انتباهه الى كلام المرسل . اذن الاستهلال هو لحظة الاشراق والتنوير . وجاءت لغة القرآن مؤكدة اهمية حسن الابتداء فقرع اسماع العرب بما لم يكن مطروقا من قبل (الم ، كهيعص ، ...) لتهيئة اسماعهم لما سياتي بعد ذلك من القول .



اما في العصر الجاهلي فقد "كان الاستهلال معزولا عن جسد القصيدة وكانت عن الاطلال والنسيب لذلك ظهرت مطالع القصائد تقليدية معادة مكرورة وكانها معزولة لا علاقة لها بمتن القصيدة " [8] . الا ان التمرد على قالب القصيدة الجاهلية وبخاصة الاستهلال قد ظهر فعلا فذاك زهير بن ابي سلمى يقول :

ما ارانا نقول الا معارا　　او معادا من قولنا مكرورا

وابو نواس اذ يقول :

انسى رسم الديار ثم الطـلالا　　وارفض الربع دارسا ومحيلا
هل رايت الديار ردت جوابـا　　واجابت لذي سؤال سؤولا
واشربتها كانـها عين ديك　　يطرد الهم طعمها والغليـلا [9]

الا ان ذلك لا يعني قطعا ان الشاعر في العصر الجاهلي لم يحسن استهلاله ولم ينجح في ربط استهلاله بمتن القصيدة فذلك "امرؤ القيس قد اجاد ايما اجادة شهد له الرسول محمد (ص) اذ قال : قاتل الله الملك الضليل وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب ومنزله في مصرع واحد " [10]

وكان ذلك بحق قصيدته التي مطلعها :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل　　بسقط اللوى بين الدخول فحومل

اما على مستوى الحكايات الشعبية في ايامنا هذه فقد جرت العادة ان يبدا المرسل بقوله (كان يا كان) وهي دعوة وتنبيه بسيط يدعو فيه المستمع الى الانتباه فينقطع الضجيج وترهف الاسماع وتشخص العيون وتلك هي البوابة الاسرة التي تشد المتلقي لما خلفها فيندفع محاولا كشف اسرارها . والشاعر الذي يحسن الابتداء يكون قد وفق في قصيدته تماما مالم ينحدر مستوى القصيدة فتضيع حلاوة استهلاله ، والجواهري لم يسمح لقصيدته بالانحدار من استهلاله القوي الى متن متواضع حتى ليبدو ان كل بيت في قصيدته استهلالا ، ففي قصيدته العزم وابناؤه يقول :

هو العزم لا ما تدعي السمر والقضب　　وذو الجد حتى كل ما دونه لعب

وهو يضع هنا بين ايدينا قاعدة الحكمة وعليها تقاس الاشياء ما دونها وما فوقها ، فالعزم هذا تعريفه وذو الجد هذا وصفه حتى كأنه قمة كل ما بعدها سفح (لعب)

ولعل ذلك الاستهلال الجميل قد تبعته ابيات بمستوى روعة استهلاله :

ومن اخلفته في المعالي قضية   تكفل في انتاجها الصارم العضب
ومن يتطلب مصعبات مسالك   فايسر شيء عنده المركب الصعب
ولم يجد الا ذعاف مذلــة   ورودا فموت العز مورده عذب (11)

ولكي يكون الاستهلال لافتا فانه غالبا ما يستهل باساليب الانشاء من استفهام ونداء وامر ونفي وتعجب وغيرها وقد يبدأ بجملة خبرية ومن ذلك قول الجواهري في رثاء صديقه السيد محمد علي الحكيم الذي توفي بالبصرة وهو في ريعان شبابه :

بم استهل بموته ورثائـــه ؟   ام قبل ذاك بعرسه وهنائه ؟ (12)

وقوله في قصيدة ياشعب :

زعموا التطرف في هواك جهالة   اكذا يكون الجاهل المتطرف ؟ (13)

والسؤال الاستنكاري هنا لاشك مدبب يستغرب فيه الشاعر من الذين يزعمون ان التطرف في حب الوطن جهالة .
واستهلاله في قصيدة اعترافات :

يقول : لم اعتزلت ؟ فقلت لم لا   وخير من تظاهري اعتزالي (14)

وفي رثائه لعبد المحسن السعدون بعيد انتحاره استهل قصيدته بالقول :

فيم الوجوم ؟ وجومكم لا ينفع   نفذ القضاء وحم ما لا يدفع (15)

اليس ذلك ابلغ واحلى من قول المتنبي :

ارق على ارق ومثلي يارق   وجوى يزيد وعبرة تترقرق (16)

او قوله :

لا يحزن الله الأمير فأنني   لاخذ من حالاته بنصيـب

وقد علق الصاحب بن عباد على ذلك بقوله " لادري لم لا يحزن سيف الدولة اذ اخذ المتنبي بنصيب من القلق "
او رثائه اخت سيف الدولة اذ قال :

يعلمن حين تحيا حسن مبسمه   وليس يعلم الا الله بالشـنب

وقد علق الخوارزمي على هذا الاستهلال بقوله " لو عزاني انسان عن حرمة لي بمثل هذا لالحقته بها "

ومن المستحسن ان نشير الى ان الجواهري من اشد المعجبين بالمتنبي لذلك كان استهلال قصيدته (فتى الفتيان) جميلا وهو يصفه :

تحدى الموت واختزل الزمانا   فتى لوى من الزمن العنانا
فتى خبط الدنى والناس طرا   وآلى ان يكونهـما فكانا

إن الاستفهام قد ورد كثيرا في استهلالات الجواهري لنستنتج انه كان يولي استهلال قصائده عناية فائقة فهو القائل " ما ان ياتي المطلع الا وتنتهي القصيدة أي ان الابيات اللاحقة تاتي طواعية بشكل تلقائي فالجهد يكون مكثفا في الاستهلال"
ومن شروط الاستهلال ان تكون " الالفاظ مأنوسة لا غرابة فيها بعيدة عن كل ما يجعلها قادرة على ايقاع متلقيها بلبس معنوي او مفارقة نصية كما ان الجملة يجب ان تكون سليمة التكوين فصيحة واضحة القصد تؤدي غرضا حال ارســالها الى المستقبل "(17) كما يشترط ان يكون الشطر الاول غير اجنبي عن شطره الثاني وان يبتعد الناظم عن الحشو وان لا تتفاوت حلاوة وقوة الصدر عن العجز مثل حلاوة وبساطة قول الجواهري في استهلاله وما يليه :

حللتم مثلما حل السحاب   وطبتم مثلما طاب الشـباب
وكنتم دعوة في كل صدر   عراقي وها هي تسـتجاب
نسر بقربكم ونسـاء بدا   فكانكم المثوبـة والعقاب
مضى عهد يذم به الشباب   ويحسد فيه من شاخوا وشابوا

على اننا قد نؤشر ضعفا في استهلال الجواهري في قصيدة يرثي بها الامام الحسين (ع) فيقول :

فداء لمثواك من مضجع   تنور بالابلج الاروع

فالفداء لمضجع احد هو شدة في حبه ومبالغة جميلة الا ان الضعف ظـاهر في (تنور بالابلج الاروع) لما فيه من مباشرة وتكرار ، فلو كان التنور بشهامة الحسين او بشجاعته او بكراماته لكان ابلغ واحلى . والحزن اعمق من الفرح لما لـه من تاثير بالغ في النفس الانسانية وهو مدعاة لاثارة المشاعر وتوهجها مما قد يفصح ذلك عن اعذب الشعر وابلغه الا ان الشاعر لم يستغل فاتحة قصيدته وموضوعة الحزن . الا ان القصيدة كان لها دوي هائل قرع اسماع الناس فاستحسنوها وحفظوها .
وفي قصيدته (وصرفت عيني) يقول :

وصرفت عيني وهي عالقة   صرف الرضيع برغمه فطما (18)

اليست صورة رائعة تستحث بعدها خطى عينيك كي تقرا ما يليها وهذا ما يفعله الاستهلال الموفق .
وفي عتاب لنفسه يقول في استهلال قصيدته (لجاجك في الحب لا يجمل) :

لجاجك في الحب لا يجمل   وانت ابن سبعين لو تعقل
تقضى الشباب ، وودعته   ورحت على اثره تُرقل (19)

وفي ختام هذه العجالة نود ان نبين ، للأمانة ، أن البحث اقتصر على ما أحسنه الجواهري في استهلالاته ، اما ما كان ضعيفا او باهتا فلم نبحث عنه او فيه سوى اشارة واحدة لا تشي بـان الضوء كان مسلطا على مواطن القوة والضعف ، وللقارئ - طبعا - ان يتصور ان لاعمل يمكن ان نصفه بالمتكامل بما في ذلك استهلال قصائد الجواهري .

الهوامش

(1) ابن منظور ،لسان العرب ، مادة (هلل)

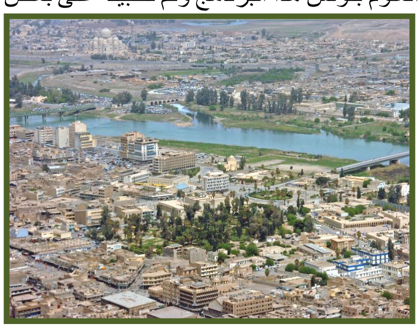
(2) محيط المحيط ، مادة (هل)
(3) المصدر السابق ، مادة (برع)
(4) السيوطي ، معترك الأقران ، ص75.
(5) احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ص419 .
(6) ابن ابي الاصبع ، تحرير التجبير ، ، ص168.
(7) ياسين النصير ،الاستهلال فن البدايات في النص الادبي ، ص14.
(8) المصدر نفسه ، ص57.
(9) المصدر نفسه ، ص59.
(10) جلال الدين بن عبدالرحمن القزويني ، التلخيص ، ص429.
(11) ديوان الجواهري ، ج1 ، ص87.
(12) المصدر نفسه ، ج1، ص 251.
(13) المصدر نفسه ، ج1 ، 87.
(14) المصدر نفسه ، ج1 ، 379.
(15) المصدر نفسه ، ج1 ، ص 497.
(16) ديوان المتنبي ، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع ، ص28.
(17) الدكتور فائق مصطفى والدكتور عبدالرضا علي ، في النقد الادبي الحديث منطلقات وتطبيقات ، ، ص22.
(18) ديوان الجواهري ، ج6 ، ص 28 .
(19) المصدر نفسه ، ج6 ، ص33.

قضية للنقاش

الموصل.. متى يجري اختيارها عاصمة للثقافة العربية؟

أ.د. ابراهيم خليل العلاف
أستاذ التأريخ الحديث - جامعة الموصل

اختيار مدينة لتكون عاصمة للثقافة العربية، تقليد أقرته المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) خلال العقد العالمي للثقافة (1980-1989). وكان هذا واحدا من أبرز انشطة اليونسكو.. وفي نهاية العقد، رأى المجلس التنفيذي لليونسكو أن يستمر هذا النشاط. ثم تبنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتونس هذا البرنامج وتم تطبيقه على بعض العواصم العربية.



وجاء مؤتمر وزراء الثقافة العرب عام 1996 لترسيخ المنهج ذاته فتم اختيار (القاهرة) عاصمة للثقافة العربية للعام 1996، ومن بعدها جاء دور (تونس) عام 1997 ثم (الشارقة) عام 1998 ثم (بيروت) عام 1999 ثم اختيرت (الرياض) لعام 2000 وفي سنة(2005) كانت (ام القرى مكة المكرمة) عاصمة للثقافة العربية.وهكذا توالت السنوات وتعددت المدن التي اختيرت لتكون عاصمة للثقافة العربية .

وفي الاحتفال باختيار عاصمة للثقافة العربية تعقد الندوات والمؤتمرات وتنظم المعارض وتقدم المسرحيات ويتم اختيار شخصيات ثقافية لها دورها لتكريمها...

ويسعدنا اليوم أن ندعو لاختيار مدينتنا.. مدينة ام الربيعين.. الحدباء (عاصمة للثقافة العربية) للعام 2014 او للعام الذي يليه لما للموصل من دور ثقافي وسياسي واقتصادي وديني عبر العصور التاريخية المختلفة وان اختيار الموصل عاصمة للثقافة العربية سيكون فرصة لدعم الحركة الثقافية العربية عامة، والثقافة العراقية خاصة.. فالموصل مدينة تنطبق عليها معايير اليونسكو التي اقرت منذ العام 1994.

ففي الموصل مساجد وجوامع لها تأريخها... والجامع النوري الكبير ومنارته الشهيرة شاهد على ذلك.. وفي الموصل مراقد مقدسة لآل البيت وللائمة والاولياء والصالحين.. وفيها جامعة معروفة برصانتها العلمية وعضويتها في اتحاد الجامعات العربية والاسلامية والعالمية، وفيها مكتبات عامرة، ومطابع ومراكز بحثية، وتصدر فيها صحف ومجلات اكاديمية وثقافية عديدة..

وفي الموصل صدرت اول مجلة في تأريخ العراق الحديث هي مجلة اكليل الورد(1902) وفي الموصل نشأ اول مسرح عراقي منذ اواخر القرن التاسع عشر.. وفي الموصل نخب ثقافية وتربوية متميزة .. الموصل مدينة تجارية ، وملتقى طرق مواصلات تربط اقاليم متباينة من حيث الانتاج الزراعي والصناعي... وفي الموصل حرف ومهن وصنائع تراثية.. وفي

الموصل صدرت اول موسوعة ثقافية علمية عربية تلك هي "موسوعة الموصل الحضارية " بمجلدات خمسة شارك في تحريرها اكثر من 60 باحثا متميزا .. في الموصل مدرسة متميزة في الفنون التشكيلية من اهم اعمدتها الفنان نجيب يونس والفنان راكان دبدوب والفنان ضرار القدو والفنان فوزي اسماعيل .. والموصل مدينة ابي تمام حبيب بن اوس الطائي والنحوي ابن جني والشاعر السري الرفاء والمؤرخ عز الدين بن الاثير .. في الموصل مبدعون معروفون عالميا وعربيا ومحليا .. في القصة والشعر والرواية والنقد.. وفي الموصل مدرسة نحوية وفقهية.
والموصل لها قدرة على الانفتاح على الآخرين والتحاور معهم فهي تمتلك تجربة فكرية وإبداعية ثرة، وأخيراً ، فالموصل مركز للتراث والقيم الاصيلة.. واذا ما اختيرت الموصل عاصمة للثقافة العربية - ونحن ندعو لذلك في هذا الحيز- فلابد أن تشكل لجنة عليا تخطط لذلك.. وتمثل في هذه اللجنة قيادات الفكر والثقافة والتربية والدين والسياسة والاقتصاد والقانون والفنون والاجتماع ومن ثم يوضع برنامج لاقامة الندوات والمحاضرات والمعارض والمسابقات والعروض الفنية والمسرحية. ونقترح أن يصدر كتاب يوثق تأريخ الموصل وتراثها..
دعوة مخلصة لإعادة الاعتبار الى هذه المدينة المعطاء التي واجهت التحديات وصارعت وخرجت كطائر العنقاء حرة أبية. ولابد ان تظهر الموصل عند اختيارها عاصمة للثقافة العربية بحلة قشيبة ،وثوب جميل.. تبلط شوارعها وتفتح امام الناس وتزال الحواجز الكونكريتية التي قتلت روح المدينة واصابت اهلها بالكآبة .. وأملنا كبير في أن أهالي الموصل النجباء وقادتها المخلصين جديرون بأن يعيدوا الموصل الى سابق مجدها .. الى ألقها .. فلنعمل جميعاً من أجل هذا الهدف النبيل والله من وراء القصد.

تراث صحافي

المطربة نسرين شيروان في مجلة الإذاعة والتلفزيون

إعداد : ميمون البراك

(خاص بالموروث)

في كتاب (الحياة الشعبية في ميسان) للمؤلف كريم علكم الكعبي، والواقع بـ344 صفحة وبالحجم الكبير،وهو من الكتب المحفوظة في دار الكتب والوثائق/ طالعنا العديد من المواضيع عن الحياة في محافظة ميسان ، واخترنا موضوعا يتحدث عن لهجة اهل ميسان، اذ قال مؤلف الكتاب عنها :
إن لهجة ميسان بمفرداتها واصواتها تميزت عن لهجات المدن العراقية الاخرى ، ورفدت المواطن بألفاظ كانت تعينه في تفكيره نطقا وكتابة، وهي التي زودت الاديب الشعبي شاعرا وناثرا بثروة لغوية اعانته في التعبير عن احاسيسه ورسم صوره الفنية فكانت ملهمة المبدعين دون عناء.



ومن خلال استقرائها ودراستها وتحليلها اتضح انها خليط مكوناته، اللغة العربية الفصيحة وماتسرب اليها من لغات الشعوب الاخرى ، وبخاصة الفرس والاتراك والانكليز وامم وشعوب معروفة كالهنود والاوربيين والصينيين والاسبان ومن لهجات العرب القديمة واللغة المندائية. فضلا عما تسرب اليها من السومريين سكان جنوب العراق قبل الميلاد ومن الترجمة لاحقا. وهذا جميعه كان محصلة حتمية لهذا الاختلاط الذي حصل لاسباب معروفة للجميع.
وان بعض التغييرات الطارئة على بعض حروف الهجاء العربية كالقاف تقلب في اللغة العامية الى (ك)، واحيانا الى (ج)، وكذلك الى (گ) كما واضح من الامثال الآتية:
فكره يجفي المبرد: يضرب لسوء الحظ والطالع. الفكر فوك الجمل، وعظه الجلب: يضرب لنفس المعنى السابق.
فوك حكه دكه: يضرب لشدة الباطل واتباعه والتمادي في عمله.كاتل الجوع بالراحة: يضرب للكسالى من البشر والخاملين منهم. كتل الساعة: ويضرب للشئ الجديد الطازج.
جير ابحصير: ويضرب لشدة الالتصاق.وأما الكاف فتقلب الى (ج) جيم مثلثه ويشبه تلفظها (ch) بالانكليزية، ومن الامثال التي جاء بها هذا الحرف مقلوبا مايأتي:
الديج ايعوعي ورجليه بالطين: يضرب لمن لاينظر الى حالته وشؤونه نظرة واقعية.
جثير الحركة جليل البركة: يضرب لكثرة العمل الذي لاتخلقه نتيجة مثمرة.
الجوعان يعلجله ابعلج والعريان يمشيله ابحذا: يضرب للتناقض في الاعمال.
ويحدث بعض الاختزال في الحروف للتخفيف فـ(عند) يقولونها في اللفظ (عد) بحذف النون، وكذلك بالنسبة الى (تعطيه) فيقولونها (تطيه) او تنطيه ومثله (لاجل) تصبح (لجل)، ومما جاء من هذا القبيل بالامثال مايلي:
عد البطون تعمى العيون: يضرب في احتكار الاشياء واستغلال النعم وحجزها عن الغير بدافع الانانية.
الف عين لجل عين تكرم : يضرب لشدة احترام احدهم.
عدكم عيش اوعدنا عيش هالعزيمة ليش: يضرب عندما يدعى احدهم على شئ هو متوفر لديه.

ويستعمل للنفي (مو) حيث قلبت الالف في (ما) النافية الى واو فاصبحت (مو) كما في المثل: مو كل امدعبل جوز: ويضرب لعدم تساوي الناس في شخصياتهم اي لاتدل المظاهر على ما في البواطن.
ويحدث تغيير للحروف في النطق، فالحرف جيم يلفظ (ياء) في بعض المناطق فـ(دجاجة) تلفظ (دياية) ورجال: ريال، وجبار: يبار. والقاف الى غين: قرية، غرية. وبالعكس: غرفة، قرفة.
وتستخدم نون التوكيد مع الفعل المضارع باستمرار وبخاصة في الريف: فبدلا من اهوم تصبح اهومن – وانام – انامن، اعلج – اعلجن،اودع – اودعن، اكوم – اكومن...
وللاستفهام تستخدم الالفاظ الآتية: عليش، لماذا؟ جاليش، كذلك لماذا؟ ليش، لماذا؟. وين، الى اين؟ للمكان يمته: متى؟ مالك: لم؟، اليا: الى اي؟ اليا مدينة: الى اية مدينة؟ جيف: كيف؟...
ويكثر استخدام التصغير: عبد – عبيد، علي – عليوي، كاظم – كويظم، شايع – شويع، غازي – غويزي، جاسم – جويسم....الخ
وللنسبة تستخدم (ابو) للمهن، بخاصة بدلا من صاحب، (ذو) فيقولون: ابو، للكنية، مثل: ابو جاسم، ابو محمد، ابو حسن، ابو علي.
وللمهن: ابو العربي : معلم اللغة العربية. ابو السيارة: سائق السيارة.

تراث شعبي
الأزياء في بغداد
إعداد :سندس الدهاس

(خاص بالموروث)



في كتابهِ صور بغدادية ، ذكر الاستاذ كمال لطيف سالم أن من الصور البغدادية الملفتة للنظر الأزياء الشعبية المختلفة التي يرتديها العراقيون ، فلكل مدينة بل لكل منطقة ملابس خاصة بها ولكنها جميعا تلتقي بخصائص مشتركة كونها من إبداعات الانسان العراقي الاصيل ، فهناك من يرتدي العكال فوق اليشماغ وهو على ألوان اسود وازرق واحمر وغالبا ما يرتديه الشيوخ وكبار السن ولهذا العقال تسميات عرفت في بغداد فهناك عقال ذو لفتين او يسمى بذي الطيتين واذا كان ذا ثلاث طيات اوأربع يسمى اللف والعكال الاسود يطلقون عليه القحطاني ويلبس فوق اليشماغ الازرق . ونرى كذلك البعض يرتدون اليشماغ حيث يُلف لفات حسب كل منطقة فهناك من يرفعه فوق الجبين وهؤلاء يدعون بالشقاوة او الحبنترية ، وكانوا يطلقون على اللفة لفة ابو جاسم لر.



وتشتهر لفة اليشماغ عند البغادة بالجراوية نسبة الى شخص عرف في بغداد يدعى جروالعيد ، وهناك لفة تسمى العصفورية وتشد هذه اللفة في قمة الرأس وهي تعود الى شخص اسمه قدوري بن عصفور من محلة الفضل .

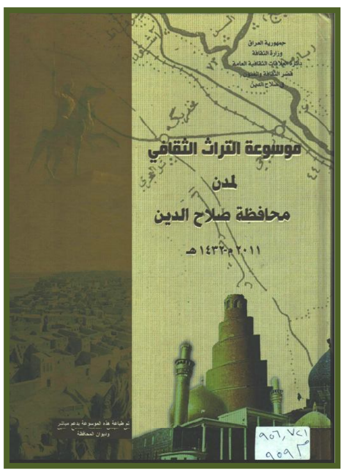


ويذكر المرحوم عبد الكريم العلاف " شدة العدام " وهي تلف على الرأس بقوة فتدعى يشماغين ، ومهما قام الشخص الذي يرتديها بحركات فهي لاتسقط من رأسه لذلك سميت بهذا الاسم وهناك أسماء لليشاميغ حسب النقشة والتي تسمى " لوزة " فإذا كانت اللوزة رفيعة سمي اليشماغ " الحميدي " ، اما اذا كانت النقشة اكثر سواداً سمي اليشماغ بالدهاني . وإذا كان مدورا سمي " الهوفي " وهناك لفات مثل الكريماوية نسبة الى محلة الكريمات في جانب الكرخ واللفة الشبلاوية نسبة الى محلة البو شبل واللفة المهداوية نسبة الى
محلة المهدية في قنبر علي والفضلية نسبة الى محلة الفضل وهناك لفة تسمى "

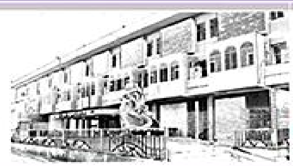
سي لفة " .
ومن أزياء البغادة العمائم التي يرتديها العلماء والشبان والكشيدة خاصة بالتجار ، أما العباءة فهي الزي الذي يرتديه الاكثرية.فهناك عباءة الكلبدون وليهي والكوبائي والخاجية او البتية ومن الأزياء أيضاً الدشداشة والجبة والصاية والدميري وغيرها .
وقد تطورت الملابس حتى ظهر البنطلون والثياب والأربطة والسدارة والفينة التي كان يرتديها الأفندية والأعيان

صفحات من كتاب
التراث غير المادي (الموروث الشعبي) لمدينة سامراء
إعداد : كوثر جاسم
(خاص بالموروث)

من الكتب التي أهتمت بالتراث والموروث الشعبي كتاب يحمل عنوان (موسوعة التراث الثقافي لمدن صلاح الدين 2011)، وهذا الكتاب محفوظ في خزائن المكتبة الوطنية في دار الكتب والوثائق الوطنية . وقد اخترنا منه موضوعاً يتحدث فيه عن الموروث غير المادي (الموروث الشعبي) لمدينة سامراء ، اذ قيل فيه :



من المسلّم به أن لكل مدينة طرازها الشعبي الخاص وطابعها الاجتماعي المميز في الحياة . ولقد كان لمدينة سامراء ألوان حياتية شعبية ذات طابع خصوصي نوعاً ما. فإن دورة الحياة وتقاليد الافراح والاتراح في سامراء كانت لها طقوس تعبر عن طبع سكانها وعرفهم الاجتماعي ففي الزواج مثلاً وعندما يريد شاب الزواج يرسل أمه الى بيت الفتاة المنتخبة لتقوم بمهمة فحصها من قمة رأسها حتى اخمص قدميها بغية الوقوف على درجة جمالها ونقاوتها من كل عاهة او عيب جسماني. وعندما يجلس الخطابة في حضرة ابو الفتاة ويسمعون منه قيمة المهر الذي يطلبه فاذا كان عاليا يطلب الحضور المرافقين للعريس من ابو العروس ان يتنازل لكل واحد منهم عن نسبة منه حتى يصبح هذا المهر معقولا والشائع في سامراء في وقت الزفاف اقامة حلقات رقصة (الدبكة) المعروفة بـ (الجوبي) في الريف ونصب (الحوفة) اي غرفة الزواج التي تبنى من قبل الزوج عادة على مقربة من الدار حيث يجتمع المحتفلون ويغنون على ايقاع نغمات آلة (المطبج) والطبل ولهم في ذلك اغانٍ شجية عذبة حلوة مثل الميمر والزعلان والمولية. وحينما ياتي وقت الزفاف جرت العادة ان يختفي العريس عن الانظار ثم يبحثون عنه وحينما يجدونه يذهبون به الى مرقد الإمام علي الهادي عليه السلام ليقوموا بتزويره ثم يعودون به وهم يحملون المشاعل وهم يرددون الاهازيج و(الهوسات) وسط قرع الطبل والزرناية. ومما اعتادت عليه النساء تجاه العروس هو ان يضعن غلاما من الاطفال في حضنها لاعتقادهن بانها ستحمل غلاما كالغلام الذي وضع فالغلام لديهم مفضل على البنت.
وأما في حالة الوفاة ـ كما جاء في الكتاب ـ فاعتاد ذوو المتوفي أن يشيعوا جثمان ميتهم الى مرقد الامامين الجليلين عليهما السلام لتزويره قبل الذهاب به الى الدفن في المقبرة كما واعتادوا ان يعملوا له حلاوة من التمر تعجن بالدهن والطحين ويوزعونها بين الاطفال فقط شريطة أن لاتأكل النساء منها كما يوزعون الكعك بين الاطفال أيضا. ومن عادة ذوي الفقيد ان يبقوا ملتحين طوال سبعة ايام حتى ياتي أحد الاقارب ومعه حلاق ليحلق لهم وبعد مضي سبعة ايام على الوفاة جرت العادة أن يقوم اهله بعمل طعام وتوزيعه على الفقراء طلبا للثواب من الله تعالى للفقيد.
ولعل من الطبائع التي عرفتها سامراء هو أنها تمتلك لهجة كلامية تختلف عما هو متداول في المدن المجاورة لها كتكريت وبلد فانها تملك الفاظا عربية فصيحة لكن يحرفها المتكلم بها الى عدة وجوه منها ان يحذفوا حرفا مثل حذف الهمزة كحناء فيقولون حنة او أن يزيدوا حرفاً مثل رذاذ فيقولون رذراذ او الابدال لبعض الحروف مثل ابدال القاف جيما مثل باقلاء تصير (باجلا) او ابدال الكاف جيما مثل كم تصبح (جم) وينطق السامرائيون بعض الالفاظ المقتضبة مثل (بيش) التي هي بأي شيء.
اما وسائل النقل التي كانت متداولة في ماضي سامراء فنذكر انها كانت على نوعين برية ونهرية فالبرية تتمثل بالدواب (الحمير) او الخيول. اما النهرية فتتمثل بالطراد الذي هو زورق كبير و(البلم) الذي هو زورق صغير والذي منه معدني ومنه خشبي وايضا العبرات والاكلاك والتي هي وسائط قديمة وكبيرة وتستخدم في نقل الحبوب والدواجن والبيض والبضائع الاخرى من سامراء الى بغداد كما وتستخدم القفف في التنقل القريب وعلى نطاق محدود.



دار الكتب والوثائق الوطنية تختتم فعاليات يومها السنوي

خاص بالموروث ـ كوثر جاسم :

اختتمت دار الكتب والوثائق الوطنية في السابع والعشرين من الشهر الفائت ، فعاليات الذكرى السنوية لإعمارها ، و التي أقيمت تحت شعار (من تحت الرماد نهضت الدار) ، واستمرت للمدة من 23-27 من الشهر الماضي .

أحيا الحفلَ الختامي المطربُ نجاح عبد الغفور على أنغام مقطوعات من المقام العراقي عزفتها فرقته الموسيقية .

تضمن الحفل فقرات فنية منوعة أخرى ، منها تقديم أطفال حضانة الدار أنشودة لاقت استحسان الحضور.

وقام الدكتور سعد بشير اسكندر المدير العام للدار بتوزيع الهدايا بين الأطفال .





دار الكتب والوثائق الوطنية في ورشة عمل عن رقمنة المصادر المكتبية

خاص بالموروث :

أقيمت في أربيل ورشة عمل تحت عنوان "رقمنة المصادر المكتبية : الآثار والتحديات" في الثالث عشر من الشهر الفائت ، واستمرت يومين ، اشترك بها خبراء من بريطانيا ولبنان والأردن والعراق . تأتي إقامة هذه الورشة ضمن مشروع "دار الكتب والوثائق" للحفاظ على التراث الوطني العراقي ، بتمويل من الإتحاد الاوربي ، وبدعم من اليونسكو والسلطات المحلية الإيطالية في منطقة توسكاني ، وبإشراف منظمة "جسر الى" الايطالية ، استكمالاً للورشة الثانية التي عقدت في عمان ضمن المشروع نفسه ، وتعزيزاً للعلاقات بين دار الكتب والوثائق العراقية والمكتبات الأوروبية والعربية ، ولدراسة رقمنة الكتب في الشرق الأوسط وأوروبا ، وبحث آفاق جديدة حول الرقمنة والحفظ الرقمي للمصادر المكتبية في الشرق الأوسط .

طرحت في الورشة موضوعات مهمة منها واقع الرقمنة في العراق ، والاستراتيجيات المتبعة في رقمنة مصادر المعلومات وعملية الحفظ الرقمي للأرشيف . يذكر أن ورشة العمل الاولى لهذا المشروع أقيمت في مدينة فلورنسا في إيطاليا .

دار الكتب والوثائق الوطنية تقيم معرضاً للكتب

خاص بالموروث ـ ميمون صبيح :



افتتح السيد فوزي الاتروشي وكيل وزارة الثقافة معرض الكتاب الذي أقامته دار الكتب والوثائق الوطنية بالتنسيق مع جمعية الناشرين العراقيين ومكتبة دار الكتب العلمية صباح يوم الاحد الموافق الثالث والعشرين من تشرين الاول الفائت ضمن فعاليات يوم الدار السنوي .

ضمّ المعرض 500 عنوان للكتب الحديثة في مختلف المجالات العلمية والادبية والثقافية والتأريخية والإنسانية عامة .

احتوى المعرض أيضاً كتباً تعليمية وتربوية مخصصة للأطفال فضلاً عن الكتب الخاصة بالمرأة وشؤونها الى جانب كتب طب الأعشاب .

الفريد سمعان في دار الكتب والوثائق الوطنية



خاص بالموروث :

استضافت دار الكتب والوثائق الوطنية الشاعر الفريد سمعان الأمين العام لإتحاد الادباء والكتاب في العراق في جلسة حوارية عقدتها الدار يوم الاثنين الموافق الرابع والعشرين من تشرين الاول الفائت ضمن فعاليات يومها السنوي ، وبحضور مديرها العام الدكتور سعد بشير اسكندر .

تحدث سمعان خلال الجلسة عن مسيرته الثقافية في مجال الادب والشعر والقصة والصحافة الرياضية . حضر الجلسة منتسبو الدار الذين استمتعوا بحوار سمعان ونقاشه في مجالي الادب والسياسة.

معرض للنتاجات الفنية الحرفية في دار الكتب والوثائق الوطنية

خاص بالموروث - ميمون صبيح :

افتتح السيد فوزي الاتروشي وكيل وزارة الثقافة معرض الحرف والفنون الشعبية الذي أقامه معهد الحرف والفنون الشعبية في دار الكتب والوثائق الوطنية يوم الاحد الموافق الثالث والعشرين من تشرين الاول الفائت ضمن فعاليات يوم الدار السنوي .ضمّ المعرض مجموعة من الأعمال اليدوية الحرفية والنحتية واللوحات الفنية والسجاد اليدوي ، وهي من نتاجات طلبة معهد الحرف والفنون الشعبية.

وعلى هامش المعرض قدم طلبة المعهد عرضاً للأزياء الفلكلورية خلال جلسة تراثية أقيمت بالمناسبة .

دار الكتب والوثائق الوطنية تحتفي بالسيد كامل جواد عاشور



خاص بالموروث - مديحة عبد الرحمن :

أقامت دار الكتب والوثائق الوطنية يوم الخامس والعشرين من الشهر الفائت جلسة احتفائية بالسيد كامل جواد عاشور معاون مدير عام الدار، لمناسبة إحالته على التقاعد بعد انتهاء مدة خدمته الوظيفية الزاخرة بالعطاء للدار .

جاءت الجلسة ضمن فعاليات الدار بيومها السنوي ، وتناولت أبرز المحطات الوظيفية في حياة عاشور الى جانب أظرف المواقف التي صادفته في مسيرته العملية .

سوق خيري في دار الكتب والوثائق الوطنية



خاص بالموروث - سندس الدهاس :

أقامت دار الكتب والوثائق الوطنية سوقاً خيرياً يوم السادس والعشرين من الشهر الفائت ضمن فعاليات يومها السنوي ، بحضور الدكتور سعد بشير اسكندر المدير العام ومعاونه وموظفي الدار .

ضمّ السوق الذي افتتحه معاون المدير العام مواداً وسلعاً تبرع بها موظفو الدار . وسيخصص ريعها لذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام .

يذكر أن هذا السوق هو الرابع حيث سبق للدار أن أقامت ثلاثة أسواق خيرية في الأعوام السابقة . وقد أقيم سوق هذا العام بالتنسيق بين جمعية الفردوس النسوية وقسم العلاقات والإعلام في الدار.

مركز الإيداع القانوني يستقبل 142 كتاباً و303 أطاريح في شهر

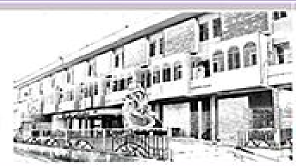
خاص بالموروث - كوثر جاسم :

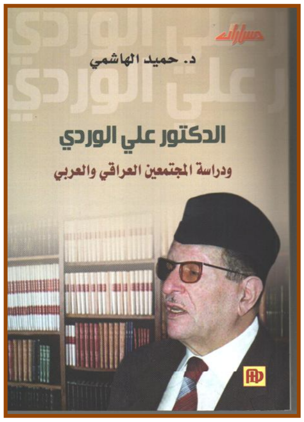
استقبل مركز الإيداع القانوني في دار الكتب والوثائق الوطنية 142 كتاباً باللغتين العربية والإنكليزية ، و303 أطاريح جامعية ، موزعة بين 266 أطروحة باللغة العربية و35 أطروحة باللغة الانكليزية ، وأطروحتين باللغة الفارسية . فضلاً عن تسلم 237 قرصاً ليزرياً خاصاً بالأطاريح

ترميم 211 ورقة وثائقية خلال شهر

خاص بالموروث - كوثر جاسم :

قام مختبر صيانة وترميم الورق في دار الكتب والوثائق الوطنية بترميم 211 ورقة وثائقية متضررة فضلاً عن تعقيمها وتدعيمها وكبسها ، الى جانب تجليد ثلاثة سجلات ، وذلك خلال شهر تشرين الاول المنصرم .





الدكتور علي الوردي ودراسة المجتمعين العراقي والعربي

المؤلف : د. حميد الهاشمي

مكتبة عدنان ، بغداد ، شارع المتنبي

2011 ، 136 صفحة ، حجم كبير

(خاص بالموروث)

جاء في هذا الكتاب ان الكتابة عن الدكتور علي الوردي (1913-1995) لاتعد كتابة عن شخص فقط ، انما هي كتابة عن شخص ومجتمع وعلم . شخص خبر المجتمع وحاول سبر اغواره من خلال ثقافته وتأريخه الاجتماعي . ومجتمع كان عنوانا لشخص ليس عاديا ، شخص يحمل صفات العالم المجتهد المتبحر، المثقف المنتمي لمجتمعه ، والحريص على تشخيص علله وامراضه الاجتماعية مثلما هو حريص على ابراز مزاياه الحسنة.

كما ان الكتابة عنه هي كتابة عن علم وتخصص قائم بحد ذاته. وإن الكتابة عن علم كان يجهله الكثير خاصة في مجتمع مثل مجتمعنا العراقي الذي وان وصله هذا التخصص في نهاية النصف الاول من القرن العشرين ، لكنه اتخذ مجاله وهويته الى حد كبير لدى اوساط المتعلمين عامة والمثقفين خاصة، بعد ان كان وربما لازال لدى الكثيرين يقترن بعلم النفس او الفلسفة باحثا عن هويته، وباحثا عن سبب هذه الحال بين ان يلقي اللوم على المتخصصين فيه او على المتعلمين انفسهم لعدم اجهاد انفسهم في البحث والتقصي والتمييز، ولعل السبب الاول هو الارجح، لقد اعطى علي الوردي علم الاجتماع نكهة ومذاقاً لدى النخبة المثقفة في العراق على الاقل من خلال طروحاته الجذابة والجريئة والمتمردة في احيان كثيرة ، والخارجة عن المألوف والمقتحمة للكثير من التابوات.

وذلك هو ديدنه في الكتابة عن وعاظ السلاطين وهم رجال الدين الذين يسوغون للحكام الجائرين استبدادهم في التملق والتزلف بل عدم جدوى الكثير من اشعارهم . وكما هي الحال في استهزائه بالعقل البشري من خلال كتابه (مهزلة العقل البشري) ، الذي انتقد فيه (اسطورة) العقل ، مثلما انتقد وبشدة المنطق الصوري والارسطي القديم ، والمثالية الروحية وغيرها.

وهو الذي خاض غمار الكتابة في تأريخ العراق الحديث متحديا منهجا وتيارا قويا كان يكتب (مايريده الجمهور) من صفات تعظيم واجلال وخطاب حماسي تعبوي دون نقد بناء.

والوردي الذي يعتبر ابن خلدون استاذا له ، اجتهد باخلاص على الاستفادة من طروحاته ، فعمل على مزاوجتها بالنظريات الغربية لتلائم مجتمعاتنا. وهو الذي ثقف في مفهوم الطبيعة البشرية متبعا المنهج الوضعي وكتب في الباراسايكولوجي.

وعليه فإن الحديث عن علي الوردي او تناول موضوعه ليس امرا سهلا، ذلك لأهمية العلامة الوردي نفسه وبالتالي فإن البحث في موضوعه يتطلب من الباحث ان يجهد نفسه من اجل الارتقاء بجهده الى مستوى الموضوع نفسه.

احتوى الكتاب على تمهيد ومقدمة المؤلف وستة مباحث: تحدث المبحث الاول عن مقدمة للتعريف بعلي الوردي، والمبحث الثاني تضمن قراءة في منهج الدكتور علي الوردي ، والمبحث الثالث تحدث عن علي الوردي وعلم الاجتماع ، والمبحث الرابع تحدث عن علم الاجتماع العربي وتأصيل مناهج العلوم الاجتماعية خلدونيا بين الدعوة والتطبيق ، وعن الوردي ومركب البداوة في الحضارة العربية كما جاء في المبحث الخامس ، وبقي المبحث السادس ليتحدث عن الوردي بين التكريم والتجريم ، واختتم الكتاب بالخاتمة وقائمة المراجع والمصادر.

عرض : كوثر جاسم

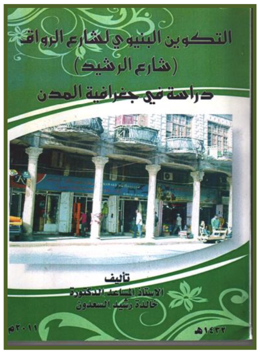
التكوين البنيوي لشارع الرواق (شارع الرشيد) ـ دراسة في جغرافية المدن

المؤلف الأستاذ المساعد الدكتورة خالدة رشيد السعدون

2011م ، 300 صفحة ، حجم كبير

(خاص بالموروث)

جاء في هذا الكتاب أن شارع الرواق يمثل رمزا غا ليا من رموز عاصمتنا العزيزة بغداد ومكانا تراثيا جميلا يعتبر من الاماكن العزيزة التي ترتبط بوجدان وذكريات البغداديين بل العراقيين جميعا فشارع الرواق يعني مدينة بغداد ومدينة بغداد تعني شارع الرواق والشارع هو بغداد العاصمةإن شارع الرواق لايمثل جادة مرصوفة تسير عليها الناس من السابلة



والمركبات انما يمثل حياة وصورا وتأريخا لملايين من البشر وعشرات من الاحداث التأريخية التي مرت عليه منذ أن عرف العراق الحديث شؤون السياسة وتطور الثقافة وحضارة المجتمع كما انه يمثل البوابة التي دخلت من خلاله بغداد الى العصر الحديث لاسيما في فترة العشرينيات والثلاثينيات. كثيراً مايبدو أن شارع الرواق لايشيخ بسبب مخزونه التراثي وامكنته ومساجده واسواقه ومقاهيه فضلاً عن ازدحام جانبيه بحوانيت ومخازن تجمع كل مايحتاج اليه اهل بغداد كما إنه المركز المالي للعراق ببنوكه ومصارفه اضافة الى انه منبع لاينضب في العمارة التي نمت على جانبيه وفي الحرف والصناعات المنتشرة في اسواقه والحوانيت المنتشرة في ازقته ونظراً لهذا المعنى فهو يعتبر متحفا مجددا للتقاليد بل ولايزال الشارع الاول والاوسع شهرة بالرغم من ظهور وانتشار عشرات من الشوارع اطول واعرض منه في بغداد. رغم كل ماتعرض له هذا الشارع من نكبات ليست الاولى اذ ان بغداد وشوارعها ومكتباتها تعرضت الى نكبات على ايدي الغزاة من التتر والمغول الا ان ميزة مدينة بغداد من بين المدن العربية لها القدرة ان تستعيد حياتها وعافيتها،ويعتبر هذا الشارع اقدم شوارع بغداد حيث مضى على فتحه (95) عاما فهو شارع تراثي ولذلك حظى باهتمام منظمة اليونسكو عندما دعت لاقامة مهرجان ثقافي للاحتفال به لتذكير اجيال اليوم بماضيها القريب.

يقع هذا البحث في اربعة فصول تناول الفصل الاول التطوير التأريخي لظهور شارع الرواق ثم اتخذ الفصل الثاني دراسة النسق المعماري للشارع والمحال المطلة على جانبيه والبيوت المنتشرة في الازقة ضمن محلات الرصافة القديمة ، اما الفصل الثالث فقد تناول الاستعمال المهم والذي عبر عن وظيفته الرئيسة وهي الاستعمالات التجارية وما ارتبط به من خانات تجارية ، اما الفصل الرابع فقد تناول الاستعمالات الاخرى المتصلة بالاستعمالات الدينية والترفيهية والصناعية الشعبية ثم انتهى البحث بتقديم عدد من المقترحات لتطوير هذا الشارع.

عرض : كوثر جاسم



المخيال السياسي في العراق القديم

المؤلف : عامر عبد زيد

333 صفحة ، الحجم المتوسط

(خاص بالموروث)

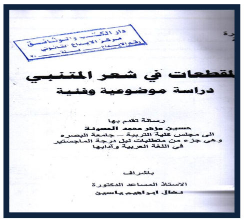
جاء في هذا الكتاب أن لكل بحث غاية تدفع الباحث الى النظر والتأمل ، وغاية الحديث عن الخيال توضيح امر اساس يقوم على كشف نصوص معينة شكلت المنتج الثقافي العراقي القديم ، كانت حوارا حضاريا دارعلى هذه الارض مثل اللاشعور المعرفي الذي لاتزال امتداداته العميقة في ارجاء العالم كله عامة والمنطقة خاصة بعد أن اصبح جزءًا من البناء الثقافي للمنطقة واتخذ وظائف واشكالاً جديدة .

يقول المؤلف في كتابه (المخيال السياسي في العراق القديم) ان التعرض الى دراسة تلك النصوص وتحليل بنائها وآلية اشتغالها والاطار التداولي الذي ظهرت فيه لايتم الا اذا وضعنا ايدينا على السطر الرمزي الذي يتخلل عمق كل ممارسة انسانية في الواقع التأريخي ومايخضع له من منظومات عقائدية وسياسية التي تعمل على توظيف ذلك الوسط الرمزي لاسباغ الشرعية على وجودها ممايجعل ذلك المخيال يوجد في عمق كل ممارسة انسانية ((فكل سلطة تريد تبرير ذاتها وتفعل ذلك باستعمال مقولات قابلة للتعميم والشمولية أي صالحة لكل الناس.))

ويضيف المؤلف ان الغاية كانت كشف آليات المتخيل السياسي في العراق القديم ثم تفكيك تلك الآليات بهدف نزع البداهة عنها وكشف آلية عملها ونشوئها التأريخي من خلال كشف البيئة الفكرية والوظيفية الايدلوجية والاطار الابستولوجي الذي كانت تتحرك في ضمنه.

ويشير الى انه بالتالي يتم الكشف التأريخي عن ذلك الخطاب عبر ربطه بالاطار الاجتماعي والسياسي من خلال مقولتي الزمان والمكان وهما مادة واسطة للخيال من خلال الواقع والتأريخ وبناء الصورة المستقرة على اساس المكان او الصورة المستمرة على اساس الزمان من خلال القوى المحركة له والمتكلمة بالرغبة على مستوى الفرد والسلطة على مستوى الجماعة واللغة والوسيط. ويضيف المؤلف أن كل الرموز الاجتماعية لاتمتلك رابطة ميثاقية مع مدلولها أي ليس من الضروري ان يكون لها علاقة أبدية مع المدلول وهنا تظهر الشفرة او الاصطلاح الذي يحدد العلاقة بين الدالات والمدلولات ويجب ان تكون هذه الشفرة معروفة لدى الاشخاص الذين تتعلق بهم الرموز لكي تكون لها دلالة اجتماعية قائمة وعليه فإن الرموز تأخذ بعدين مهمين ، الاول يمثل المفاهيم التي تعبر عن حقيقة ما ، والثاني يمثل الرمزية وهي التي تقدم صورا او تمثل ذهنية تأخذ موقع الاشياء التي تعبر عنها .يضم الكتاب بين طياته عدة ابواب منها ، الاول وهو المتخيل السياسي في العراق القديم ، الاطار النظري والمفهومي والسلطة ، وأثرها في تشكيل المخيال السياسيواليات اما الباب الثاني فهو الاطار التطبيقي ، المتخيل السياسي في مهيمنة القرية والبعد التكويني للقرية .

عرض : ميمون البراك



المقطعات في شعر المتنبي
دراسة موضوعية وفنية

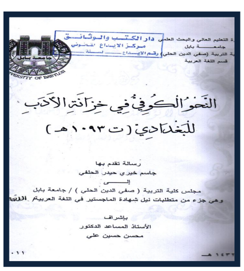
المقطعات في شعر المتنبي - دراسة موضوعية وفنية
حسين مزهر محمد - كلية التربية ، جامعة البصرة
223 صفحة مع ملحق باللغة الانكليزية

(خاص بالموروث)

جاء في هذه الاطروحة أن عصر الشاعر امتاز بالانفتاح على الثقافات والتطور في مظاهر الحياة وكذلك انتشار ظاهرة المقطعات الشعرية حتى غلبت على القصائد في شعر الاعم الاغلب من شعراء العصر العباسي.

والمتنبي احد اولئك الشعراء الذين غلبت مقطعاتهم قصائدهم اذ ان المقطوعة عنده لاتقل اهمية او قوة في الشاعرية عن القصيدة وهي تتحد مع القصائد بدلائله الممدوحين والمهجويين وكذلك البناء اللغوي والصوري والموسيقي كما ان تشابه المقطوعه المكونة من عشرة ابيات مع تلك التي تكونت من ابيات اقل عددا دفعنا الى اعتماد العشرة ابيات اساسا لتميز المقطوعات عن القصائد فضلا عن الآراء العديدة لعلماء اللغة والنقاد التي تؤيد ذلك . وتوصلت الدراسة الى ان الباحث تناول في رسالته على حد سواء المديح وهو اكثر اغراضا في مقطعات الشاعر اذ اثبت حضوره الفاعل وبدت فيه كبرياؤه وعظمته وبراعته وتجرده من التنزل للمدوح والهجاء وقد وجد الباحث ان المتنبي على قلة هجاءه حقيقي يبعد به الحيف عن ذاته ولم يوجهه نحو افراد بذاتهم فهو لم يتردد في هجاء الامراء والقضاة وكان هجاؤه مائلا الى النقد الاجتماعي والوصف جاءت مقطوعاته في الوصف مشتملة على وصف الطبيعة الثابتة والمتحركة ومظاهر الحياة التي تحيط بالشاعر ورغم كثرة اسفار المتنبي لم نجد له وصفا يتناسب مع مظاهر الطبيعة التي عاشها في تنقلاته.والفخر والغزل فقد بدا غزله مائلا الى الرمزية فالشاعر لم يعشق في حياته اذ لم يرد ذكر اسم امراة احبها ولعل عشقه للمجد والفروسية طغى على عشقه للمراة والاخوانيات فقد كان الشاعر في هذا الغرض محبا للصداقة والاخوة فقد احب الحياة فجاءت مقطعاته صادقة وممتعه حينا وباكية حينا اخر والشكوى والرثاء والحكمة استخدم الشاعر القوافي الذلل وابتعد عن القوافي الحوش وهو بذلك سار على الطريق لسابقيه وواكب الاتجاه العام في اختيار القوافي مثلما فعل في بحوره الشعرية وفي موسيقاه الداخلية لجا الشاعر الى بعض الاساليب كـ (الجناس والتدوير والتصدير والتكرار والتقسيم) وكلها أساليب تغني موسيقاه الداخلية وتزيد البيت الشعري افقا نغميا جميلا . وتتضمن الرسالة فصلين : الاول ويحتوي عدة مباحث للدراسة الموضوعية ومنها المديح الهجاء الوصف الفخر واغراض شعرية اخرى من غزل واخوانيات وشكوى ورثاء وحكمة اما الفصل الثاني فقد تناول الدراسة الفنية من اللغة والاسلوب من مفهوم ولغة اغراض المقطعات ومصادر الشاعر أي بيئة المتنبي وألفاظ القرآن وثقافة المتنبي وألفاظ الطبيعة والسلاح والفاظ الخمر ومجالس اللهو والاساليب الانشائية منها الاستفهام ، الامر، النداء ، واساليب اخرى كالطباق والمبالغة وموسيقى النص الشعري المفهوم والوظيفة الوزن القافية الموسيقى الداخلية الجناس رد الاعجاز على الصدور التصريع التدوير وتكرار الحرة وأخيراً الصورة الشعرية والصورة التشبهية والصورة الاستعارية والصورة الكنائية .

عرض : ميمون البراك



النحو الكوفي في خزانة الادب للبغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)

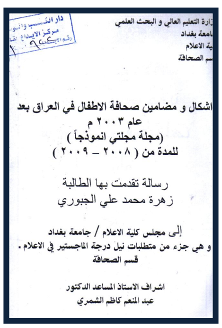
النحو الكوفي في خزانة الادب البغدادي (ت 1093هـ)
اطروحة ماجستير
جاسم خيري حيدر الحلفي - كلية التربية (صفي الدين الحلي) - جامعة بابل - 2011 - 196 صفحة

(خاص بالموروث)

تناول البحث جانبا من التراث النحوي ظل الى اليوم غريبا مهجورا بعد ان غابت عنه اصوله الاولى، وهذا الجانب هو (النحو الكوفي) الذي شهد في العصر الحديث محاولات لاستجلاء ماغاب منه، وابراز ماوجد منه، ابتداءً بما كتبه الدكتور المخزومي والدكتور احمد مكي الانصاري، ثم من اتى بعدهما من الباحثين. وعلى الرغم من هذه المحاولات فهو يحتاج الى المزيد من البحث والتقصي واستنطاق الحاضر منه مما هو كوفي خالص في اصله من المؤلفات الاولى، اما مما نقل في اثناء كتب اخرى ليست كوفية

، ولكن همها واهتمامها ذكر هذا المذهب الذي بدا قرينا للمذهب البصري او صنوا له.اقيم البحث على تمهيد وخمسة فصول وخاتمة، اشتمل كل فصل على مجموعة من المباحث، لكل مبحث عنوان يتضمن بابا نحويا (ماعدا الفصل الاول) كمبحث الفاعل، ومبحث الاستثناء، ومبحث الحال، وكل مبحث تضمن مسألتين مختارتين.
فالتمهيد تناول منهج الكوفيين في دراسة النحو، وتناول ايضا ابرز اعلامهم، ثم عرف بالكتاب المدروس (خزانة الادب)، وعرج على صاحبه البغدادي، نسبه ومؤلفاته ومذهبه النحوي بشكل موجز.
الفصل الاول: تناول فيه المصطلحات الكوفية التي جاءت في الخزانة وقد جعلها على اربعة مباحث، مبحث يخص الاسماء ومبحث يخص الافعال ومبحث يخص الحروف ومبحث للمصطلحات الاخر من غير مامر، ذاكرا المصطلح وما يقابله عند البصريين وبادئا بالخزانة حيث المصطلح ثم انتقل الى المصادر والمراجع لايضاحه.
الفصل الثاني: وهو مخصص لـ (العمد) ومباحثه: (المبتدا والخبر)، و(كان واخواتها)، و(مالحق بـ(ليس) في العمل)، و(ان واخواتها)، و(الفاعل)، و(المضارع المرفوع).
الفصل الثالث: مخصص لـ (الفضلات)، مباحثه: (المفعول فيه)، و(الاستثناء)، و(النداء)، و(الحال)،و(المتميز)، و(نواصب المضارع).
الفصل الرابع: مخصص لـ (المخفوضات وما حمل عليها من المجزومات)، وفيه تناول الباحث: مبحث (المخفوض بالحرف)، و(المخفوض بالاضافة)، ومبحث (المجزومات) من المجزوم بالشرط ومبحث اخر للمجزوم بجواب الطلب.
الفصل الخامس: تناول فيه (التوابع وعوارض التركيب ومسائل اخر)، فاحتوى الفصل على مباحث (العطف)، و(التوكيد)، و(البدل)، و(العدد)، و(مسائل اخر). وخلص بعد ذلك الى خاتمة البحث ونتائجه.

عرض : كوثر جاسم


وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة بغداد
كلية الاعلام
قسم الصحافة

اشكال و مضامين صحافة الاطفال في العراق بعد عام ٢٠٠٣ م
(مجلة مجلتي انموذجاً)
للمدة من (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩)

رسالة تقدمت بها الطالبة
زهرة محمد علي الجبوري

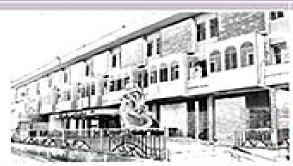
إلى مجلس كلية الاعلام / جامعة بغداد
و هي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الاعلام .
قسم الصحافة

اشراف الاستاذ المساعد الدكتور
عبد المنعم كاظم الشمري

أشكال ومضامين صحافة الاطفال في العراق بعد عام 2003م
(مجلة مجلتي انموذجاً) للمدة من (2008 - 2009)
اطروحة ماجستير
زهرة محمد علي الجبوري
كلية الاعلام – جامعة بغداد – قسم الصحافة - 2011
225 صفحة

ان المناخ الثقافي والاعلامي والفني الذي يعايشه الطفل بشكل عام يؤثر في تشكيل عقله وتفكيره ووجدانه، ومن هنا يجب علينا ان نهتم بما نقدمه لاطفالنا من ثقافة ومعلومات.
واذا كان لثقافة الطفل هذه الاهمية فان لصحافة الطفل اهمية خطيرة ايضا في حياته وتنميته عقليا وعاطفيا واجتماعيا وادبيا لانها اداة توجيه واعلام وابداع وتنمية للذوق الفني وتكوين للعادات ونقل للقيم والمعلومات والافكار والحقائق التي تقوم بالاجابة على الاسئلة واشباعا للخيالات وتنمية للميول الى حب القراءة، ونقطة الانطلاق في بيان دور صحافة الاطفال عندما يرغب الطفل في متابعة الصحافة بنفسه والبحث عما وراء الصورة والكلمة، اي يربط بين الشكل والمضمون وفي تتمالنا في صحافة الاطفال في العراق بعد عام 2003 نجد انه ظهرت في اسواقنا صحف للاطفال ومجلات اختفت كثير منها ربما بعد عمر قصير لظروف عديدة، بيد ان الموجود منها لايفي بالغرض المطلوب لاعلى المستوى الثقافي ولاعلى المستوى التربوي فمنها ماهو تافه او سيئ لايجذب الطفل الصغير اليها. وتبقى مجلة (مجلتي) الوحيدة او تكاد تكون، التي تمكنت من الاستمرار لما لقيت من اقبال من الاطفال، وذلك بفضل تنوع مادتها وجودة مضامينها ونجاحها من ناحية التصميم والاخراج والرسوم التي اسهمت فيها مجموعة من خيرة المختصين.
وقد قسم البحث الى اربعة فصول تناول الفصل الاول الاطار المنهجي للبحث، بينما كرس الفصل الثاني على تناول (صحافة الاطفال)، وقسم الى ثلاثة مباحث جاء المبحث الاول بعنوان مدخل الى صحافة الاطفال، تناول خلاله نشاة وتطور صحافة الاطفال وما هو مفهوم صحافة الاطفال، والتعرف على المعايير العامة للكتابة للاطفال، وتناول اهداف مجلات الاطفال ووظائفها، وتناول المبحث الثاني ثقافة الطفل ومرحلة الطفولة، ودور وسائل الاعلام واثارها على الطفل، وماهية خصائص صحافة الاطفال، وكذلك التعرف على اهم ماصدر من جرائد ومجلات للاطفال في العراق بعد عام 2003، والمبحث الثالث تناول انواع مجلات الاطفال.
اما الفصل الثالث فكان بعنوان الاشكال والمضامين وقد قسم الى اربعة مباحث، تناول المبحث الاول الاشكال الاخراجية، وتناول المبحث الثاني الاشكال التحريرية، اما المبحث الثالث فتناول الاشكال الادبية، وقد ضم المبحث الرابع اهم المضامين المستخدمة في مجلة (مجلتي)، ثم قصرت الفصل الرابع وهو الفصل التطبيقي في البحث فكان بعنوان التحليل الكمي والنوعي للاشكال والمضامين وقد قسم الى خمسة مباحث، كرس المبحث الاول لنشاة وتطور مجلة (مجلتي)، وتناول المبحث الثاني التحليل للاشكال الاخراجية – تناول المبحث الثالث تحليل الاشكال الادبية والتحريرية وتناول المبحث الرابع التحليل النوعي والكمي للمضامين – بينما تناول المبحث الخامس نتائج تحليل الاستبانة، كما تضمن البحث الاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة.

عرض : كوثر جاسم



"الموروث" في عيون متابعيها

بعد أن قامت إدارة تحرير المجلة بفتح صفحة باسم الموروث في الفيس بوك ، وجهت دعوات الى المثقفين لزيارة الصفحة ، فكان أن وردها من عدد منهم آراء بالمجلة نعرضها تباعاً ، شاكرين لهم إهتمامهم وتواصلهم معنا .

***

ـ نحن مع كل واجهة إعلامية تكون المصداقية سمة من سماتها وتعمل على إظهار الإبداع العراقي الى النور وتحافظ عليه من الاندراس ، بوركتم .

فليحة حسن ـ شاعرة

ـ تثمين عال للموروث وادارة تحريرها سيما الدكتور سعد اسكندر وأسماء محمد مصطفى .. الموروث ثرية غنية دسمة بمقالاتها ومعارفها المتنوعة.

أكرم سالم ـ كاتب وصحافي

ـ من لا يملك موروثا... لا يملك تأريخا... ومن لا يملك تأريخا... لا يملك هوية.

مهند الشاوي

ـ ثمة رؤية مبدعة تكتشف الإتجاهات الإبداعية المفتوحة تدير هذه المجلة فطوبى لهذه اليد ولكم مني كل التقدير.

عدنان طعمة ـ كاتب وصحافي

ـ المجلة فكرة رائعة خاصة اننا نعيش في زمن اصبحت الدونية واحتقار كل ماهو عراقي تقريبا دينا جديدا لعدد كبير من العراقيين. اننا بأمس الحاجة لتجميع كل مايؤكد كوننا عراقيين دون التجاوز على الثقافات الاخرى. تحياتي وتمنياتي بدوام الصحة واستمرار العطاء.

رمزي يلدا

ـ أهلا وسهلا وأنا من الداعمين لكل من يهتم بتراث الأمة العراقية منذ سومر ويظهر الحقيقة ونحن في مجموعة اصدقاء الأمة العراقية مع المفكر سليم مطر وندعم توجهاً كهذا .كل الخير والتوفيق اتمناه لكم.

كامل ساكو

هل تعلم ؟
إعداد : سندس الدهاس

هل تعلم أن تاريخ تأسيس الرمادي يرجع الى سنة / 1869م / حيث قام الوالي العثماني مدحت باشا باستحداث القصبة لغرض ادارة شؤون العشائر في المنطقة المحيطة بها ثم استمرت بالنمو والتطور منذ عام 1923 حيث فتح طريق السيارات بين بغداد ودمشق والذي يمر فيها .

هل تعلم ان تسمية الرمادي جاءت نسبة الى تل كبير يقع على نهر الفرات يطلق عليه تل الرماد حيث شهدت المدينة نهضة عمرانية واسعة فاستحدث قضاء الرمادي سنة 1973 م لتكون مدينة الرمادي.

هل تعلم ان مدينة الرمادي تحتوي على مايقارب 8 تلول ومواقع اثرية تتراوح ازمانها مابين عصر فجر السلالات 3000 – 2400 ق.م والعصر الاسلامي 636 – 1700 م ومنها :

تل اسود وجدت فيه بقايا معبد للعهد السومري القديم .

كري سعدة اثر لنهر مندرس يعرف كري سعدة يمتد من هيت بأتجاه الخليج العربي بطول 900 كم .

المشهد تقع على المنطقة الغربية لنهر الفرات وتبعد عن الرمادي /5/كم ويقال انها موضع بلدة ضدوداء القديمة الوارد ذكرها في اخبار حملة خالد بن الوليد المخزومي وقد تطرق لذكر ضدوداء الطبري في تاريخه عندما تطرق لأخبار الامام علي /ع/ في حرب صفين .

هل تعلم ان مدينة الرمادي استبدل اسمها بالانبار التي بنيت في عهد نبوخذ نصر والتي يرجع تاريخها الى العصر البابلي والكيشي والآشوري والعصر البابلي الحديث وقد سماها الآراميون / الانبار / لأنها كانت مخزنا للعدد الحربية .

هل تعلم ان الدليم قبيلة كبيرة تقطن على طرفي الفرات بين الفلوجة والقائم ويقول الدليميون انهم جاؤوا من جزيرة العرب من موقع اسمه الدليمات في نجد قبل خمسة قرون وهو اليوم على قسمين النزالة وهم الذين يمتهنون الزراعة ، والرحالة وهم الذين يمتهنون الضرع اما النزالة الذين استوطنوا الاراضي الخصبة واشهر فروعهم آل ابو عساف ، آل ابو عيثة ، آل ابو ريشة ، ال امحامدة ، الجميلات . اما الرحالة فهم الذين بقوا على بداوتهم يتجولون في الجزيرة بين دجلة والفرات واشهرهم : ـ آل ابو محل ، آل ابو نمر ، آل ابو فهد ، الجغايفة .

هذا ماذكره لنا الاستاذ عزيز الشيخ جفات الطرفي في كتابه : مدن عراقية على ضفاف الفرات ، في جزئه الاول والذي يقع بـ 284 صفحة حجم متوسط وهو من خزائن دار الكتب والوثائق الوطنية .

آثار من حضارتنا

اختيارات : ثامرة الطائي

موظفة متقاعدة ـ في المتحف العراقي ـ الاختصاص الاكاديمي : آثار ـ كلية الآداب



ـ من آثار المتحف العراقي تمثال للكاتب السومرى دودو مصنوع من حجر البازلت الاسود وهو من ابدع التماثيل السومرية اذ انه يمثل الرجل السومرى بشكله وملابسه احسن تمثيل وهو حليق الراس والذقن يرتدى ملابس من الفرو .وعلى ظهره كتابة سومرية ، يعود تأريخه الى2400 قبل الميلاد.



من ابرز معالم مدينة المدائن طاقها الشاهق وهو جزء من قصر كبير على مقربة من نهر دجلة ويرجح عهده الى منتصف القرن الثالث م ويعتبر هذه الطاق من اعظم الطوق المشيدة بالاجر في العالم واعلاها ان طراز بنائه متطور عن اساليب معمارية عراقية عريقة ففكرة الايوان الذي يعلوه جاءت متطورة عن الابنية العراقية القديمة التي تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد حيث اصبحت واجهات المعابد والقصور انذاك تزدان بالاواوين التي تعلوها الاقواس والتي نجدها بكل وضوح في مداخل المدن الاشورية .يبلغ ارتفاع الايوان نحو 37 م وامتداد المسافة بين جداريه الايمن والايسر 25م وعمق الايوان48م وسمك جدرانه من الاسفل 7م تقع المدائن بالقرب من بغداد.

صورة قديمة تجمع بين المطربتين عفيفة اسكندر ومائدة نزهت



الصورة مرسلة من : عقيل محمد الصالحي

صدور موسوعة الـوراقــة والـورّاقون في الحضارة العربية الإسلامية ، للدكتور خير الله سعيد

ـ النور

بعد جهدٍ جهيد ولمدة زادت على 25 سنة من البحث والتنقيب في المصادر والموسوعات التراثية بذله الباحث د. خير الله سعيد وبدعم من الصندوق العربي لدعم الثقافة والفنون ـ صدرت موسوعة (الوراقة والوراقون في الحضارة العربية ـ الإسلامية) بـ 6 أجزاء ضخمة ، من قبل دار الانتشار العربي في بيروت ط1 2011م .

وفي أدناه مختصر لموضوعات الموسوعة .

الـوراقــة والـورّاقون في الحضارة العربية الإسلامية

د. خيــرالله ســـعيد

إن المتواليات الحضارية لبلاد الرافدين، تستوقف الباحث، الذي يروم البحث عن التواصل الثقافي، بين حضارة سومر ـ القديمة ـ وحضارة العراق ـ الحديثة ـ والتأثير المتبادل / ثقافياً / في الوسط الاجتماعي، باعتباره الوعاء الحامل لذلك التراث السـومري، والمنطلق نحو الحضارة الإسلامية ، حاملاً بطريقه، كل العلامات الدالة على النضج في المجال الثقافي، عبر الحقب التاريخية المتوالية، التي أنجبت ذلك الشعب، وأعطته هويته الثقافية، ومن ثم انطلق منها لاستكمال صيرورة البناء الحضاري، عندما استقرت الخلافة الإسلامية « في العهد العباسي في بغداد ،كعاصمة للخلافة، وكمركز ثقافي عالمي، يبدأ مرحلة جديدة من التطور والرقي في مختلف العلوم، الأمر الذي فرض قانونيته على ذلك الحامل الاجتماعي، لأن ينهض بالمسؤولية الثقافية، التي أنيطت به، بحكم التاريخ، وعليه أدرك هذا » الوسط « تلك المسؤولية، وراح يتفاعل مع حكم التاريخ ، ليربط ثقافة تلك الفترة الذهبية بما سبقها من تواريخ تمت لذات الحامل بصلة، وذلك من خلال إيجاد عملية " الوراقة " تلك المهنة الحضارية ـ الثقافية، والتي أوجدها ـ الوسط الاجتماعي ـ قبل أن يفرضها ـ الوسط الرسمي ـ ممثلاً بالخلافة العباسية، وهذا الأمر، يؤشر على مدى وعي » الحامل الاجتماعي « لمعنى الضرورة التاريخية في سياقها الحضاري، وبذا تكون هذه / الإلتفاتة/ بمثابة، نقلة حضارية كبرى في تاريخ الثقافة العربية ـ الإسلامية، إذ سن هؤلاء الوراقون « سنة » الثقافة المكتوبة بكتاب جامع لكل فن من الفنون . ومن هنا ندرك أهمية هذا الإنجاز الثقافي، بشكل عام، على صعيده العالمي، وبشكل خاص على صعيد الثقافة العربية ـ الإسلامية .

فمن المعلوم أن صناعة الكتابة والكتاب تعد من أهم الصناعات البشرية وأنفعها، عبر مختلف العصور، ويعتبر زمن اختراع الكتابة،هو الحد الفاصل بين العصور التاريخية وعصور ما قبل التاريخ .وليس اعتباطاً أن يجري ربط " التاريخ الثقافي " للأمم بنشوء الكتاب، فقد جرى استعمال وجود الكتابة باعتباره خطاً فاصلاً بين ما قبل التاريخ . . وضمن هذا التفاضل التاريخي، يمكن النظر إلى تاريخ العراق في هذه القضية المحورية » تاريخ الثقافة « اذ أنــه يمتلك إرثاً كبيراً ، فهو مهد الحضارات الأولى ، ومبدع أولى الصيغ المتطورة للكتابة، ابتداءً »بسومر « وانتهاءً بالخلافة الإسلامية ، بغض النظر عن الإنقطاعات الثقافية . إلا أننا نستطيع أن نعثر على استمرارية خفية لما يمكن دعوته بـ " روح الكتابة " في هذه المنطقة من العالم، وليس صدفة أن تنشأ أولى المدارس اللغوية والخطيّة العربية في الكوفة والبصرة، يمكن القول بصيغة أخرى، إن تاريخ الكتابة في العراق يتميّز بخصوصية فريدة .

وقد وجدت هذه الخصوصية انعكاساتها الكبيرة في "المرحلة العبّاسية " وهذه المرحلة، ليست وريثة الخلافة الراشدية والأموية وحسب بل، وكل تراث المنطقة الآرامي(العراقي ،الشامي، الفارسي، الهندي، اليوناني...الخ . لقد شكلت المرحلة العباسية الانعطاف الأكبر في توليف مختلف الثقافات وصهرها في بوتقة الثقافة العربية ، الأمر الذي أعطى الكتابة دورها المتميز في ترسيخ الإنجازات العلمية والأدبية ، وإعادة إنتاجها من خلال نشوء فئة متميزة في الثقافة هي فئة الوراقين .

إن نشوء هذه الفئة، يعكس في آن واحد متطلبات الثقافة وإعادة إنتاجها، إذ أنه حدد بدوره قيمتها التاريخية والعلمية من جهة، وأهميتها الأدبية والروحية والجمالية، من جهة أخرى .إن قيمتها التاريخية والعلمية، تتبلور في حفظها الإنجازات الثقافية وإيصالها لنا، ليس إبداعات الحضارة العربية ـ الإسلامية فقط ، وإنما أيضاً الميراث العراقي والشامي وكتابات الفلسفة الإغريقية، والأدب الهندي والفارسي .

أمّا قيمتها الروحية والأدبية والجمالية ، فتقوم في استلهامها البعد الحقيقي للثقافة العربية ـ الإسلامية ، باعتبارها ثقافة كلمة ، فكلمـــــة " قرآن " لها علاقة بكلمة قراءة، » والحديث « له علاقة بالكلام . واللاهوت الإسلامي ارتبط بمفهوم الكلمة "الكلام "، والأدب، سواء في الشعر أو النثر، تفنّن بصناعة الكلمة، وكذلك الرسم والنحت والخط، وفن العمارة، مرتبط وثيق الارتباط بالكلمة العربية. ومهنة "الوراقة "أوجدت الإحساس الفني عند الوراق، لا سيما في مسألة "الخط العربي " وتجويده، حتى أصبح مفهوم /حسن الخط / من الركائز الأساسية في عمل الوراق، الأمر الذي أفرز أنواعاً جديدة من الخطوط العربية، رافقت الوراقين

في مهنتهم، ومن ثمّ برز نمط متخصص من الوراقين، استقل بفن الخط، وأصبح "الخط العربي " فناً قائماً بذاته، برز فيه أعلام مشهورون .إضافة لذلك، إن مسألة " الاستقلال الفكري " من أهم عوامل وجود مهنة الوراقة، فأغلب الوراقين كانوا من رجال الفكر والفلسفة والأدب والدين واللغة، ممّا فرض عليهم أن لا يكونوا تحت "بطانة "أحد، لذلك مالوا إلى ابتداع هذه المهنة، لحفظ كرامتهم، من ناحية، وعدم الاعتماد في المعاش على مؤسسة حكومية، إضافة إلى نشر أفكارهم بعيداً عن أيّ تأثير أيديولوجي، من أي طرف كان . ومن هنا، فإن دراسة تاريخ الخط العربي وتاريخ الوراقين أنفسهم ، لا يمتلك قيمة عالمية مجردة فحسب ، بل وعملية أيضاً، انطلاقاً من أن اللغة والكتابة هما كيانات حية . وعلى هذا الأساس، كان التفاعل الثقافي - عند الوراقين - ومهنتهم، يأخذ طابعاً تفاعلياً، بين الحرفية والإبداع، من جهة وبين الوعي الثقافي والمسؤولية الشخصية ، من جهة أخرى.

إن تاريخ الكلمة، هو تاريخ ثقافي، يحدد مسؤولية كل شعب من الشعوب، وهو في الوقت نفسه ، الأمانة التاريخية في وعي الباحث، لتتبع مسار الكلمة الصحيحة، عبر كل المطبات والمنعطفات، في كل مرحلة . وعلى أساس من هذه الأمانة التاريخية . إذ أن ظاهرة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية - الإسلامية، هي واحدة من أبرز المعالم في المدنية والتحضّر التي أفرزها العصر العباسي، وبدورها هي، أفرزت تلك الفنون المتعددة، وأنبجست عن خواص ثقافية أخرى، دلت عليها بالشاهدة والمكان، والأثر والعين، منها - المكتبات - وفن الزخرفة، والترجمة، وغير ذلك من أمور إبداعات الثقافة للكلمة المكتوبة .

إن ظاهرة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، تقابل اليوم على الصعيد المهني ب " دور النشر" والدور التاريخي الذي اضطلعوا به، وفي الوقت نفسه الإشارة إلى المراكز الحضارية الإسلامية التي تبرعمت فيها هذه الظاهرة الثقافية، بدءاً من بغداد كعاصمة للخلافة العباسية، لذلك تنطلق هذه الدراسة - الموسوعية - من بغداد إلى أن تصل إلى البقاع أو الأمصار الإسلامية ، لتؤشر بشكل إيجابي في النهوض الحضاري، ويبقى القلق المعرفي هو الخيط الرابط بين كل الوراقين،مبدعي هذا العمل الحضاري في أزمنة الصعود الحضاري الإسلامي في العصر الوسيط.

يؤرخ موضوع الدراسة الموسوعية التي اضطلعنا بها من فترة ظهور مدينة بغداد كعاصمة للخلافة العباسية سنة 145 هـ/757 م، إلى سنة سقوطها على يد المغول - التتار سنة 656 هـ/ 1258 م، كمفصل رئيسي وأساسي، إلا أن مديات البحث امتدت إلى نهايات القرن 8 هـ/ 14 م، حيث ظهرت هناك - في بعض الأمصار الإسلامية، الأندلس - مصر - فارس، استمرار للتعاطي مع مهنة الوراقة، رغم سقوط الدولة العباسية، وبداية النكوص الحضاري للثقافة العربية - الإسلامية .

إن موضوعاً حضارياً - ثقافياً، كموضوع " الوراقة " او صناعة الكتاب، هو موضوع عالمي ، يخص كل شعب من الشعوب أو أمّة من الأمم، وهو في الوقت نفسه ، موضوع يخص الحضارات العالمية المختلفة .

والمتتبع للحضارات القديمة، العراقية بمراحلها السومرية والبابلية والآرامية، وكذلك المصرية والهندية والإغريقية والصينية، يتلمس تلك الكتابات، التي كانت تكتب على الطين والرقم، او أوراق البردي والخشب، وعلى الصخور، والرقوق ولحاء الأشجار،وغيرها، بغية حفظ تراث تلك الحضارات، وهو ما وصل إلينا عبر الدراسات الآركيولوجية .

وتعد الحضارة العراقية القديمة، اول من ابدع الكتابة والكتاب، وهو الخط المسماري مع الالواح الفخارية المصنوعة من الطين. اما الحضارة المصرية فهي أقدم الحضارات التي اكتشفت ورق الكتابة من قصب البردي، والتي ما تزال آثارها قائمة حتى اليوم في مصر. اما الفينقيون في سواحل الشام في الألف الثالث قبل الميلاد، فقد توصلوا إلى إيجاد " أول أبجدية " في التاريخ أي النظام الحرفي وليس الصوري، ونشروها في كل بلدان حوض المتوسط، وحفظوها بسجلاتهم، وأودعوها في مدينتهم الخالدة " قرطاجة" .

وعندما انبثق الإسلام ، فأنه ورث ميراث الشاميين والعراقيين، حيث كانت(دمشق ثم بغداد) اولى العواصم الحضارية، كذلك ميراث باقي شعوب الشرق الاوسط ناهيك عن وجود الديانات السماوية فيها من "يهودية و مسيحية " وهذه المسألة تفرض على العرب والمسلمين تحديا حضاريا وعقائديا، يفرض وجوده بين تلك الثقافات، باعتباره ديناً جديداً، خاطب العرب بلغتهم، فقد كان "القرآن "كتاب العرب والمسلمين الأول، لذلك ارتبطت به اللغة العربية أيّما ارتباط، بحيث أصبح هذا الترابط، يشكل وحدة عضوية متكاملة لا تعرف الانفصال ولا التجزؤ، لذلك انصب اهتمام المسلمين الأوائل على جمع القرآن وتدوينه، وشكلت عظام الجمال وأوراق سعف النخيل وجلود الحيوانات والرقوق، المواد الأساسية الأولى للتدوين .

عندما أمر الخليفة الراشدي الثالث عثمان بن عفان / 23 - 31 هـ/ 648 - 655 م / بأن يجمع القرآن من صدور الرجال "الحفّاظ " وأوكل تلك المهمة الجليلة والخطيرة إلى (زيد بن ثابت) وهو صحابي ، من الرعيل الأول للمسلمين، وأول كاتب للوحي عند الرسول محمد /ص/ وبذا يكون هذا الصحابي هو أول وراق في الإسلام ، يقوم بهذه المهمة، حيث قام بوضع منهج خاص لوراقة القرآن، اعتمدت الأمانة العلمية مبدأ أساسياً، ثم الوضوح في الخط، والتوقف عند الفواصل الواجب التوقف عندها، ولذلك سار كل من جاء بعده على المنوال نفسه ، من الصحابة المسلمين، الذين تفرغوا لنسخ المصاحف القرآنية .

وعندما تطور المجتمع العربي - الإسلامي، إبان الخلافة العباسية، وأصبحت بغداد عاصمة هذه الامبراطورية الشاسعة، كان من الضروري فهم الفلسفة اليونانية و أبراز الحاجة إلى وجود تراجمة من اليونانية والآرامية إلى اللغة العربية، وما رافق ذلك من تطور ثقافي، فرض وجود الوراقين ،لنسخ الكتب المترجمة، وإيجاد المتخصصين بذلك الفن . وقد لعب العراقيون الدور الاساس في عملية الترجمة والابداع والتأليف، واصبحت بغداد مركزاً للترجمة والوراقين.

يعد ابن النديم ، وهو من أشهر الوراقين في العصر العباسي، أول من صنف كتاباً يتطرق لسيرة هؤلاء العلماء والأدباء والفلاسفة والمترجمين والوراقين، بكتابه الهام " الفهرست " وهذا الكتاب - الفهرست - يعد أول التفاتة ذكية في وضع المعاجم لتراجم الرجال في الثقافة العربية - الإسلامية، ثم جاء بعده ورّاق ثان اسمه "ياقوت الحموي " ليضع موسوعة أكبر

وأضخم من »الفهرست « لحياة هؤلاء العلماء أسمها " معجم الأدباء "أو "إرشاد الأريب لمعرفة الأديب" وهذه الموسوعة تقع في عشرين مجلداً، ضمنها الكثير من تراجم الوراقين .
وعلى الصعيد المهني لحرفة الوراقة، كممارسة وإنتاج للإبداع، تصدى الفقيه (الشيخ عبد الباسط بن موسى بن محمد العلموي/ توفى سنة 981 هـ / 1593م) لموضوعة منهجية الوراقة، ضمن الرؤية الإسلامية، وذلك في كتابه المعروف ب "المعيد في أدب المفيد والمستفيد" وتحديداً في الباب السادس من الكتاب، وظلت هذه المقالة من أقدم وأبرز ما كتب في الموضوع الوراقي، في الثقافة العربية - الإسلامية . ثم جاءت مقالة الباحث (حبيب زيّات)، والتي حملت عنوان »الوراقة والوراقون في الإسلام« والمنشورة في مجلة »المشرق« البيروتية، الصادرة عام 1947م، وهي واحدة من أمتع الدراسات في هذا الموضوع، إلاّ أنها قصيرة لاتتجاوز 40 صفحة، إذ كانت بمثابة عرض مقتضب لبعض سيرة حياة الوراقين المعروفين، وبعض ما يعانونه في مهنة الوراقة .
أما على صعيد الكتّاب الأجانب - غير العرب - والذين كتبوا حول صناعة الكتب والورق والمكتبات، بشكل عام، في حضارة العرب وثقافتهم، دون التوقف الدقيق لمعرفة أسرار مهنة الوراقة في الحضارة العربية - الإسلامية،
يعد كتاب »يوهانس بيدرسون« المسمى (الكتاب العربي - منذ نشأته حتى عصر الطباعة) ترجم وطبع بدمشق 1989م، واحداً من أهم الدراسات التي استعرضت بعض أدوات الكتابة والطباعة، إلا أنه لم يتوقف مع ظاهرة الوراقة والوراقين، بشكل دقيق ، من حيث المنهج والأسلوب، وهو معذور بذلك، فربما أشكلت عليه بعض خوافي وأسرار اللغة العربية .
ثم يأتي د . ألكسندر ستيبتشيفج، أستاذ علم المكتبات والكتب في جامعة زغرب في يوغسلافيا، بكتابه الهام/ تاريخ الكتاب/ والمترجم إلى العربية في عام 1993 م، حيث ذكر في الفصل السادس - من الجزء الأول بعض مراحل الكتابة العربية، لاسيما في الأندلس، بعد فتحها في عام 711 م من قبل عبد الرحمن الداخل - أول خليفة أموي فيها، إذ سلط الضوء على ازدهار المكتبات، ومعرجاً في الوقت نفسه على / بغداد / في القرن 9 م / 3 هـ ، مشيراً إلى تطور صناعة الكتاب العربي على القوالب الخشبية، لاسيما في مصر، ولو أنه اطلع على كتابي : ابن النديم وياقوت الحموي، لكان توسع كثيراً في موضوعة " الكتاب العربي " ولكنه / على ما أعتقد ، ووفق ما أخبرني به - مترجم كتابه أعلاه - د . محمد الأرناؤوط - وهو خريج يوغسلافيا، بأنه لم يعرف اللغة العربية ! وهذا الإشكال يصعب على الكثيرين إنجاز مهمتهم المعرفية بصدد صناعة الكتاب العربي .
أما المستشرقون الروس، والذين انتبهوا إلى صناعة الكتاب العربي والورق في الحضارة العربية - الإسلامية، فيسجل السبق في هذا الميدان الى " آ - غ كراتشكوفسكي " وهو مخضرم من العهدين - القيصري والسوفيتي - حيث كان أول من ترجم القرآن إلى اللغة الروسية، واهتم بالأدب العربي أيما اهتمام، وهو بهذا يكون قد فتح الباب أمام المستشرقين الروس للدخول إلى الثقافة العربية - الإسلامية . أما أهم باحث روسي من المستشرقين كتب عن الخط والمخطوطات العربية، والذي لامس بشكل قريب موضوعة الوراقة فهو البروفيسور الراحل: خاليدوف .KHALEDOF)) B . A)) من معهد الإستشراق في سان بطرس بورغ - بمقالتيه - باللغة الروسية، الأولى بعنوان » الثقافة الكتبية « والمنشورة بكتاب " دراسات في تاريخ الثقافة العربية " والمطبوع بموسكو عام 1982 م . ومقالته الثانية، تحت عنوان » المخطوطات والكتب في الثقافة العربية . والمنشورة في كتاب » مخطوطات الكتب في ثقافة الشعوب « الصادر من معهد الإستشراق في موسكو عام 1987 م . ثم تليه المستشرقة الروسية » ي . ن ميشيرسكايا "بمقالتها "مخطوطات الكتب السورية ".
قد أوضحنا في موسوعتنا عن الوراقين "المنهج المعرفي " لفن الوراقة وأوضحنا بجلاء المراحل الزمنية لتطور هذا المنهج الدقيق بعد أن مر بثلاث مراحل تاريخية، يتوجب الإشارة إليها، وهي : أولاً ظهرت الوراقة على شكل "مجالس إملاء " حين كان الشيخ أو الأستاذ، يلقي محاضرته، ويبدأ "الوراقون - النساخ " بكتابتها مباشرة عنه، وكان هؤلاء يسمون "المستملون " ومفردها مستملي، والناتج يسمى"أمالي " كما هو معروف عن "أمالي القالي"وغيره . والمرحلة الثانية، هي مرحلة "النسخ والمقابلة " حينما أصبحت مهنة الوراقة تتطلب المطابقة الحقيقية على أصل المخطوط، وبمصادقة المؤلف والقراءة عليه، فصلاً فصلاً، وعند الانتهاء من ذلك، تؤخذ موافقته العلنية وأمام الناس وداخل المسجد، ويكلف شخصا أو أشخاصا محددين، يسميهم المؤلف ويعطيهم" الإجازة " ويشهد الناس عليه بذلك . أما المرحلة الثالثة، في مسار حركة تطور صناعة الكتاب، فإن مهنة الوراقة أوجدت في مسارها ما يعرف بـ" منهج التخصص بالوراقة"وهي المرحلة الأكثر نضجاً، في العملية الإبداعية للوراقين، فقد أصبح الوراق الناسخ، يتخصص بفن من الفنون، وينسخ به فقط، كالشعر أو النثر أو اللغة أو الحديث النبوي، أو التاريخ أو الفولكلور، أو الفلسفة، أو غيرها من بقية فنون الإبداع، وقد أضيفت إلى هذه المرحلة تقييدات كثيرة على الوراقين، حيث توجب على الوراق أن يكون "عالماً " بتخصصه ، أي أن يكون - ناقداً - وهنا ظهر مبدأ "الحاشية " في التوريق، لتوضيح ما يقع فيه - المؤلف - من أخطاء نحوية أو لغوية أو عروضية وصححها الوراق بيده ، وهذا إبداع ثقافي، أضفى حالة من الرقي المعرفي على تقاليد الكتابة العربية الإسلامية . إذ بهذه العملية ، حافظ الوراقون على الأمانة العلمية ، في عملية النقل من الأصل - المخطوط .
وأشتملت هذه الموسوعة على 6 أجزاء "كلها تخص الموضوع ذاته "الوراقة والوراقون "وكل جزء يتمم الآخر، وهي موزعة على النحو الآتي :
الجزء الأول : حمل عنوان: الممهدات التأريخية والحضارية،والتي سبقت ظهور مهنة الوراقة الإسلامية، أي أننا توقفنا - تاريخياً - مع الحضارات القديمة على أرض الرافدين ومصر،وكانت اللحظة التاريخية، لولادة جنين حضاري من تلك المورّثات، يستفيد من ذلك الموروث، وينطلق منه، ليحقق ذاته، وكان ذلك هو العصر العباسي في تاريخ الثقافة العربية - الإسلامية، إذ فيه شمخت الحضارة العربية - الإسلامية، كما شمخت حضارة سومر وبابل ، في تلك الأزمان الغابرة ، وفي الحاضن الجغرافي نفسه ، والذي اسمه العراق . ومن هنا كانت موضوعات الجزء الأول، شبه مواصلة تأريخية لربط اللاحق بالسابق ، فكان الباب الأول يشمل الفصول الآتية :



الفصل الأول : تمهيد تاريخي، تمّ فيه التطرق إلى البدايات الأولى لوعي الناس، ضمن الثقافة الإسلامية، وهم يعبرون مرحلة الجهل، ونقل الأخبار مشافهة إلى التدوين والنقل، واختراع الآليات المعرفية لحفظ تراث تلك الأمة من الضياع .أما في الفصل الثاني : فتناول كيفية إنشاء بغداد من قبل الخليفة العباسي / أبو جعفر المنصور / وأهمية وتأثير هذه المدينة في بقية المدن والأمصار الإسلامية، والفصل الثالث : يناقش - من خلال المعطيات، التطور الاقتصادي الهائل للمجتمع العباسي، وانتعاش مختلف الطبقات، وبالتالي سحب ظلال هذا الرفاه الاقتصادي على الحالة الاجتماعية ، والتي بدأت تظهر فيها، نزعات نحو الثقافة الروحية، بشكل ملفت للانتباه ، حتى صار التعليم والتثقيف، إحدى سمات " الظرف البغدادي " تلك الحالة الثقافية النادرة، والتي أغرت النساء والرجال لأن يتسابقوا للدخول في حلبتها الثقافية .والفصل الرابع : ترتسم فيه معالم ثقافية لمجتمع كامل الأهلية ، من حيث الشكل والمضمون، إذ صارت متطلبات الحياة الثقافية كضرورة حتمية، ليس فقط لصفوة المجتمع .أما الفصل الخامس :فهو يكمل مشوار التطور الثقافي - في حياة المجتمع العباسي، إذ تظهر على السطح ظاهرات علمية - ثقافية ، تتمحور حولها تيارات سياسية وثقافية، تفرض نمطاً من السلوك الاجتماعي العالي، حيث تشمخ الترجمة ويسود التفكير الاعتزالي، وتظهر المذاهب والفرق، وتبدأ الصراعات الفكرية، وكان سوق الوراقين / في جانبي بغداد - الكرخ والرصافة / مسرحاً لتلاقي تلك التيارات الفكرية، ومجلساً ينعقد لها في كل يوم، عند عتبة هذا الوراق أو دكة ذاك الناسخ، أو حلقة ذاك الفيلسوف.

أما، الباب الثاني - والذي أخذ عنوان :تطور صناعة الكتابة في بغداد والأمصار الإسلامية ،فهو يكشف لنا عن الأساليب الفنية التي بدأت تظهر عند نمط من الكتاب أمثال - الجاحظ - والصولي وغيرهما، حيث بدأت هذه الأنماط الكتابية، تفرض قانونيتها الإبداعية في الترسّل والكتابة. أما الفصل الثاني ، فكان يحمل عنوان : مقومات الكتابة والكتّاب، وهو بمثابة، استمرار للفصل السابق - كحالة ثقافية - حدّدت لها ميزات خاصة لحامل لقب"كاتب "تلزمه التمسك بها، كعرف إبداعي - معرفي.أما الفصل الثالث، والأخير - في هذا الباب - فإنه يتحدث عن : أدوات الكتابة ،. حيث أفرزت تلك الفترة، عدة أدوات لممارسة الكتابة، يتوجب توفرها في حوزة الكاتب.



الجزء الثاني للموسوعة حمل عنوان : ظهور مهنة الوراقة .وينقسم إلى بابين رئيسين يشكلان العمود الفقري، والرافعة الأقوى لبنية العمل الموسوعي برمته، وحوله تدور بقية الأجزاء والأبواب والفصول، وهو الأكبر حجماً في العمل - بحكم طبيعة البحث المنهجي - الذي رسمناه، لإبراز هذه الظاهرة .وكان الباب الأول قد اشتمل على (تسعة فصول) كل فصل

منها، يعالج قضية محددة، تنتمي بحلقيّتها ،إلى سلسلة طويلة من الترابط المنهجي في البحث، فكانت تلك الفصول التسعة، تعبر عن مدلولاتها ، حسب ما يلي : الفصل الأول : " تمهيدات تاريخية واقتصادية واجتماعية ، الفصل الثاني :: الورّاقون، كصنف من الأصناف الإسلامية .الفصل الثالث : تعريف معنى الوراقة والوراقين . الفصل الرابع : "منهج الوراقة في الإسلام " . الفصل الخامس : أثمان النسخ والتجليد .الفصل السادس : أصناف الوراقين . الفصل السابع : أخلاق الوراقين .الفصل الثامن : معاناة الوراقين .الفصل التاسع : الانتماءات السياسية للوراقين .في هذا الفصل، يظهر الوراقون بأنهم جزء هام من النسيج الاجتماعي - العباسي، إذ أن المذاهب والفرق الإسلامية، كانت لها اتجاهاتها الفكرية والعقدية، وكان لها - في سوق الوراقين - مروجون بين هؤلاء الوراقين، وهنا نصطدم بحقيقة تاريخية، تظهر أمامنا في "مخطوطات ذلك العصر" إذ أن عملية "التحريف والوضع " للنصوص الدينية - لاسيما في الحديث النبوي - كانت مثار جدال في ذلك الوقت، إضافة إلى بروز - نزعات عنصرية، شعوبية - أخذت تظهر في مخطوطات الوراقين . وكان للإحتراب المذهبي - ظهوره الطاغي في سلوك الوراقين السياسيين، وقد تجلّى هذا، بشكل واضح عند وراقي المعتزلة والإسماعيلية (وإخوان الصفاء) والمرجئة والشيعة، والسنة، والأشعرية، الأمر الذي أثار اهتمام المؤرخين الكبار، في تلك الفترة، وأشاروا إليها، لاسيما مؤرخ بغداد المشهور " الخطيب البغدادي "حيث أشار بموسوعته " تاريخ بغداد " إلى أكثر من وراق، قد قام بعملية "وضع الحديث وانتحاله "وهذه المسألة أربكت الكثير من المؤرخين والعلماء - قديماً وحديثاً - لاسيما عند الحديث حول" المذاهب الفقهية "وكذلك انسحب الأمر، على الأدب والمقولات السياسية والفلسفية.

الباب الثاني -: سوق الورّاقين .وبه ينكشف عالم الثقافة العربية - الإسلامية، على كافة الاتجاهات، والعوالم، ومنه" يصدر " الكتاب، وبه يعرف الكاتب، وفي ساحاته، تتبدى الأندية الثقافية، وتظهر مختلف الآراء السياسية والفكرية والمذهبية، ومنه تخرج "البدع والإبداعات" كافة ،ولا غرو في ذلك، إذ أن هذا المحيط الثقافي، كان له أكثر من مئة حانوت وله فرعان رئيسان . في بغداد وحدها ، واحد في الكرخ وآخر في الرصافة - ناهيك عن بقية الأمصار الإسلامية، وخصوصاً مدنها الرئيسة، ولكن أسواق بغداد للوراقة، هي الأعرف والأشهر، ومنها خرج المثال والتماثل، وكثير من الوراقين، تخرجوا من سوق الوراقين ببغداد، ورحلوا إلى بقية الأمصار، بكامل عدتهم الوراقية من أمثال ظفر الوراق ، الذي ذهب إلى الأندلس، وافتتح حانوتاً للوراقة هناك.ونجد مثلا أن أبا حيان التوحيدي في رسالته البغدادية المشهورة، يفاخر أهل " أصفهان " بهذه المهنة ،وهذا السوق ذاته، الذي اتخذ منه الجاحظ، ملاذاً له، وإقامة دائمة فيه، حتى عرف عنه "بأنه كان يكتري حوانيت الوراقين ويبيت فيها للنظر " وعلى هذه الأهمية، جاءت فصول هذا الباب، موزعة على النحو التالي :الفصل الأول : تعريف معنى الأسواق .

الفصل الثاني : الأسواق الإسلامية وميزاتها . الفصل الثالث : الأبعاد الهندسية والمعمارية للسوق .الفصل الرابع : موقع سوق الوراقين ببغداد .الفصل الخامس : كيفية بيع الكتب في سوق الوراقين .الفصل السادس : روّاد سوق الوراقين من العلماء والأدباء والساسة .الفصل السابع : نوادر في سوق الوراقين.الفصل الثامن : مجالس العلماء في سوق الوراقين ومناظراتهم .



أما الجزء الثالث من الموسوعة فقد حمل عنوان صناعة الــــــورق وظهـــور المكتبات .

يمثل الورق باكتشافه وصناعته، قفزة حضارية واضحة المعالم ،والعباسيون الأوائل، كان طموحهم السياسي عالياً، فكانت الفتوحات الإسلامية ، مازالت تغازل أفئدتهم وعقولهم، وقد لعبت الصدفة دورها في تلك الفتوحات، إذ أسر المسلمون، على حدود الصين، بعض أهالي تلك البلاد، وأخذوهم إلى "سمرقند "وكان بين هؤلاء الأسرى من يجيد صناعة الورق فعاملوهم بالأحســان، وتعلموا منهم صناعة الورق، وأسسوا أول مصنع للورق في سمرقند ، ومن ثم أسس مصنعان للورق في بغداد عاصمة الخلافة العباسية، أيام هارون الرشيد ، ثم انتشرت صناعة الورق بعد ذلك، في بقية الأمصار الإسلامية .وموضوعة صناعة الورق - هي مدار البحث في الباب الأول - من هذا الجزء من الموسوعة، حيث اشتملت فصوله الثلاثة على العناوين التالية :الفصل الأول : أهمية الورق الحضارية .الفصل الثاني : أثر الورق في تطور الثقافة العربية - الإسلامية في العصر العباسي .الفصل الثالث : أنواع الورق ومقاساته .

وقد لعبت صناعة الورق، دوراً خطيراً في تهافت الناس على الكتب وشرائها، ومن ثم برزت ظاهرة تأسيس المكتبات

العامة والخاصة، في المجتمع العباسي ، حتى لقد كشفت هذه الدراسة عن وجود أكثر من (200 مكتبة) بين عامة وخاصة، ويكفي أن نذكر" مكتبة الحكمة "التي تأسست في زمن الرشيد وازدهرت في زمن المأمون، ومن ثم، تكشف لك - فصول هذا الباب - عن الغنى الروحي الهائل، الذي وسم الجميع وأشتمل على :
الفصل الأول : إطلالة تاريخية على حب القراءة من أيام " سومر "إلى قيام بغداد .الفصل الثاني: الحالة الثقافية في بغداد ونشوء المكتبات.الفصل الثالث: المكتبات الأسلامية ، كنتاج ثقافي- حضاري للورّاقين.الفصل الرابع: شغف العلماء بالكتب.الفصل الخامس: الدولة العباسية والكتاب. الفصل السادس: مكتبات المساجد ودور العبادة الأخرى.
الباب الثالث: المكتبات العباسية.وأشتمل على: الفصل الأول: مكتبات الخلفاء العباسيين .الفصل الثاني: مكتبات الوزراء العباسين.الفصل الثالث : المكتبات العامة.الفصل الرابع : مكتبات الأدباء العباسيين . أو - المكتبات الخاصة .الفصل الخامس: أثر المكتبات في المجتمع العباسي .
الباب الرابع:مكتبات الأمصار الاسلامية وأشتمل على:الفصل الأول: مكتبات بلاد الشام.الفصل الثاني: مكتبات بلاد فارس.الفصل الثالث:مكتبات مصر الفاطمية.الفصل الرابع: مكتبات بلاد الأندلس.والمتتبع هنا، يذهله وجود هذا الكم الهائل من الكتب والمكتبات، ولا أدلُ على ذلك من الحدث الكبير، عندما غزا المغول بغداد وأسقطوا الخلافة العباسية عام 656 هـ / 1258 م حين رموا الكتب في نهر دجلة فأصطبغت مياهه بالحبر الأسود ! ! ناهيك عن حرائق المكتبات في - مصر والأندلس وبلاد فارس والشام - عندما تعرضت للحرق من قبل " الدول " التي جاءت بعدهم - بما فيها الحروب الصليبية- وقد ضاع الكثير من هذه الكنوز الثمينة نتيجة - أعدام الكتب- بهذه الطريقة البربرية.
الجزء الرابع : الإفرازات الحضارية للوراقين- (ظهور الخطاطين)
الباب الأول : الخطاطون كصنف مبدع من الوراقين . وشمل الفصل الأول : " بدايات الحرف العربي في الكتابة " ،الفصل الثاني : الأسلام والحرف العربي .
الباب الثاني: الخط في العصر العبا سي وشمل الفصل الأول : (العباسيون وتأصيل الخط العربي) ، الفصل الثاني : " الخطاطون أسا س مهنة الوراقة"
الباب الثالث: " مدرسة بغداد للخط العربي" وشمل الفصل الأول: " الأرهاصات الأولى لهذه المدرسة"، الفصل الثاني: " ابن مقلة عميد هذه المدرسة" ، الفصل الثالث: " حياة ابن مقلة الفنية" ،الفصل الرابع : أهمية ابن مقلة" ، الفصل الخامس: أبن مقلة وتطويره وشرحه للآخرين. وأهم تلاميذه.
الباب الرابع : " استقرار قاعدة الخط العربي في بغداد" وتضمن الفصل الأول:: ابن البواب .. على هدى ابن مقلة "،الفصل الثاني: " طريقة ابن البواب في الخط"، الفصل الثالث ": " تلاميذ ابن البواب وآثاره "
الباب الخامس: : " ياقوت المستعصمي - آخر المدرسة البغدادية في الخط العربي". وقد فصلنا هذا الباب على الفصول التالية :الفصل الأول: من هو ياقوت المستعصمي؟، الفصل الثاني: آثاره الفنية والأدبية، الفصل الثالث: المرأة والخط العربي ، الفصل الرابع: ملحق - ارجوزة الشيخ محمد بن الحسن السنجاري- المعروفة باسم" بضاعة المجوّد في الخط وأصوله" .
الباب السادس: حمل عنوان: " شخصية الحرف العربي" وقسّمت فصوله على النحو التالي:الفصل الأول: التشكيل الفني للحرف العربي ،الفصل الثاني: جمالية الخط العربي في وعي المسلمين ، الفصل الثالث: الحرف العربي في فلسفة التصوف ،الفصل الرابع: الحرف العربي والفنون التشكيلية ،الفصل الخامس : كلمة في الحرف العربي حيث أوضحنا رأينا النقدي في " ظاهرة الخط العربي على طول مسيرته التاريخية
الجزء الخامس : أعلام الوراقين البغداديين .وهو مقسّم إلى بابين رئيسيين، الأول، حمل عنوان : المستملون - كصنف من علماء الحديث الوراقين . تم التطرق فيه إلى أهم الوراقين . الذين مارسوا"الإستملاء " بمجالس الإملاء وتفرغوا له، من مسوّغ ديني، أكثر من مسوغه الدنيوي، وتحديداً لموضوعات"الحديث النبوي" وجرت الترجمة لطائفة كبيرة منهم، وإبراز أهم آثارهم .
أما الباب الثاني، فقد شمل على الفصول التالية : الفصل الأول : ورّاقو الحديث ،الفصل الثاني : الوراقون العلماء ، الفصل الثالث : الوراقون الأدباء ،الفصل الرابع : الوراقون الشعراء ،الفصل الخامس : الوراقون النسّاخ ،الفصل السادس : ورّاقو العلماء والأدباء والشعراء ،الفصل السابع : حمل عنوان : الوراقون الدلالون ، الفصل الثامن : الوراقون القضاة .الفصل التاسع : الورّاقون الفلكلوريون.الفصل العاشر : النساء الورّاقات .
الجزء السادس : ورّاقو الأمصار الإسلامية .إن امتداد رقعة الدولة الإسلامية في العصر العباسي، استوجب أن يكون هناك - في كل مصر - وراقون - كما هم في بغداد - عاصمة الخلافة، بغية القيام بالمهمات الثقافية لحالة العصر الناهضة، وهو ماكان فعلاً، حيث انتشر الوراقون على امتدادات جغرافية الدولة العباسية، وشكلوا نويّات أولية، حال وصولهم، حتى توسعت هذه النويّات وأصبحت أسواقاً للوراقة تضاهي أسواق بغداد، لاسيما في الأندلس، حيث وجود أسواق الوراقة في إشبيلية، يغري ورّاقي بغداد، ويرغّبهم بالمجيء إليها، وهو ما حدث فعلاً، إذ رحل من بغداد أكثر من وراق، ليقيم هناك ويفتح دكان وراقة - مثل - ظفر البغدادي وغيره، وعلى هذا المنوال الحضاري، وجدت عواصم تلك الأمصار الإسلامية ما يلبي حاجتها من الوراقين، ووجد لهم في كل مصر سوق خاص بالوراقة .وفي هذا العمل الموسوعي، سلطنا الضوء على حركة الوراقين الذين رحلوا من بغداد، أو قدموا إليها من تلك الأمصار، وتعلموا فن الوراقة وعادوا، بعد اكتسابهم الخبرة المهنية في سوق الوراقين ببغداد، وقد ذكرنا كل هؤلاء الوراقين - بالتفصيل، وكل حسب مصره - ولذلك جاءت فصول هذا الجزء، محصورة في باب واحد، ومقدارها خمسة فصول.كذلك يتضمن هذا الجزء - من الموسوعة - كشافات عامة للمدن والأسماء وقائمة كبيرة بالمصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز هذه الموسوعة، بغية اكتمال البحث الأكاديمي وفق شرائطه

المطلوبة علمياً في مثل هذه الأبحاث التراثية ، مضافا اليها " نماذج " من خطوط الوراقين والخطاطين ، مكتوية بأقلامهم، ومن أوثق المخطوطات العربية.

المصدر : مركز النور
www.alnoor.se

حكاية غريبة لأول ممثلة عراقية .. من هى مديحة سعيد شوقى ؟

في وقت كان المجتمع مقفلاً والتمثيل حكراً على رجال اشبه بالفدائيين داخل رحى الافكار الصخرية.. ظهرت هي.. ذكية، كثيفة الموهبة.. هائلة الجاذبية،، جميلة بلا حدود مثقفة في عصر كان يبدو مدهشا لانثى ان تقرأ وتكتب! هذه المرأة كانت الى نهاية الاربعينيات ابرز واجمل كائن نسائي ظهر في تأريخ المسرح العراقي.. تشحذ ذاكرة الفنان حقي الشبلي وتتدفق حين نسأله عنها :

- كنت بصحبة الفنان بشارة واكيم احد اعضاء فرقتنا (فرقة الشبلي) حين فوجئت بها مشعة امامي في واحد من نهارات الربيع في بداية الثلاثينيات برفقة زهرتين صغيرتين هما ابنتاها.. ويبدو انها حسمت امرها اخيرا لتقول لي بعد تردد طاف بعينيها طويلا..

- جئت بخصوص الاعلان الذي نشرتموه في الجريدة..

وكانت دهشتنا لمرتين الاولى ان الفرقة كانت قد اعلنت وكررت اعلانها لاكثر من ثلاثين مرة في الصحف الشائعة عن حاجتها لعناصر نسائية مثقفة للمساهمة في مسرحيات الفرقة ولكن زمنا طويلا كان قد مر ولم تستجب اية امرأة لهذه الدعوة سواء كانت هذه المرأة مثقفة ام لا.. وثانيا كون المرأة الشابة التي تقدمت اخيرا مذهلة بصورة غير متوقعة فاضافة لجمالها الباهر كانت ذات مواهب نادرة في التمثيل والالقاء مع اجادة عالية للعربية الفصحى التي كانت لغة كل المسرحيات التي نقدمها، ولست مبالغا حين اقول انها افضل ممثلة مسرح شاهدتها في حياتي لحد الان.. يقال ان هناك ثلاثة اشياء يمكن ان تصنعها مع المرأة وهي اما ان تقع في حبها او تعطف عليها او تجعلها مادة لعلم ادبي او فني تبدعه انت!.. ويبدو ان الشبلي اختار الحل الثالث فاحتضنتها فرقته وصقلت من موهبتها وشجعتها ذاتيا من خلال الادوار التي جسدتها بصدق على المسرح وماديا بعقد ينص على ان تدفع لها الفرقة راتبا مقداره 30 دينارا شهريا وهو ما يعتبر ثروة بمقاييس ذلك الزمن الفقير في حين لم يك اعضاء الفرقة من الرجال العراقيين باستثناء الممثلين العرب يتقاضون اجرا عن التمثيل في الفرقة، هذا اذا لم تنعكس الآية ويدفعون هم من جيبهم الخاص!. ويعقب الاستاذ الشبلي قائلا: ورغم ان ممثلات كثيرات توافدن على الفرقة فيما بعد مثل فيراطنوس (سورية) نعيمة (تونسية) نادية (مصرية).. وحيدة يوسف. وغيرهن، الا ان مديحة كانت الاولى بينهن دائما فليست هناك من استطاعت التوصل الى امكاناتها وقدراتها الفنية.. فهذه الممثلة كانت من نسيج خاص يدخل المسرح في اولياته وهذا ما يبرر حرص الفرقة على الاهتمام والاحتفاظ بها، ولكن الرياح لاتجري دوما بما تشتهي السفن كما يقال!. فبعدما كانت مديحة سعيد المرأة الاشهر في المسرح لسنوات غير قليلة وخلقت منها الفرقة (انتيجون) اخرى مثالية، تصدعت روحها بين جدران الملاهي والكباريهات الليلية.. لم ألقت مديحة سعيد باسمها وجسدها الى هذا اليم وهي الممثلة المجيدة؟ وما الذي يضطرها لذلك وهي اول شابة تتقدم للتمثيل من عائلة ذات مستوى اجتماعي راق!. قد يلقى اللوم على صعوبة الحياة ومفاجآتها، ولكن الصعوبة تتحول الى هوة قائمة تصطاد من يخطو فوقها باهمال.. وهذا ماحدث مع بطلة تحقيقنا ويضطرنا ذلك للعودة والسؤال عنها مجددا من الفنان الشبلي اول من تبناها، يقول:

-لا ادري.. ولكن حين سافرت الى فرنسا للدراسة مدة 5 سنوات تركت الفرقة وكانت مديحة سعيد بطلتها الاولى.. وعندما عدت دهشت بأسف.. واظن ان الامر اغلبه كان خارجا عن طوعها.. وان من ساعد على ذلك ربما والدتها التي كانت مادية ومصلحية الى حد بعيد.. هذه واحدة.. الامر الآخر ، ان الفرقة بعد مغادرتي اصابها التشتت واختلفت ادارتها فاستغنت عن مديحة سعيد لأسباب لاتتعلق بالفن.. كما ان الفترة التي سافرت خلالها شهدت افتتاح ملاه كثيرة وتضعضع حال المسرح فيها وقل اقبال الجمهور.. وبطبيعة الحال اصبحت مديحة سعيد بلا عمل وهي المعينة الوحيدة للاسرة مما حدا بأحد اصحاب الملاهي الى اغرائها بالغناء في ملهاه وجرفها التيار لتصبح راقصة فيما بعد! اما مديحة سعيد كما عرفتها في فرقتي فهي تختلف تماما، واذا فكرت فالمادة ربما آخر شيء تفكر فيه..

*من هي مديحة سعيد؟

يتحدث عنها الفنان الممثل عناية الله الخيالي (من رواد المسرح الاوائل) وكان زميلا لها وصديقا واكبها لفترة طويلة.. مديحة من اسرة برجوازية اقرب الى الغنى.. والدها سعيد شوقي كان ضابطا في الجيش ووالدتها من اصل تركي.. شقيقها الوحيد مدحت انتحر شابا بعد اشتراكه في معركة دنكرك مع الجيش البريطاني.. سكنت عائلتها الحلة لفترة ثم هربت منها اثر المذبحة التي اختلقها الاتراك في تلك المنطقة ابان العهد العثماني وقتل خلالها والدها.. وبعد مدة من الاستقرار في بغداد تركت مديحة دراستها الثانوية لتتزوج من ابن عمها وكان ضابطا في الجيش ايضا وانتقلت معه الى كركوك مقر عمله.. ويبدو ان حياتهما الزوجية كانت فاشلة فانتهت بالطلاق لتعود مديحة الى والدتها في بغداد وتعيش من المورد القليل الذي

تتقاضاه عن طفلتيها.. رغم هذا فكثيرا ماكانت تشاهد برفقة والدتها حاضرة في اغلب العروض المسرحية.. اخيرا دفعها حبها للتمثيل مع الحاجة الى المادة الى الانتماء لفرقة الشبلي حيث عملت فيها لفترة طويلة ثم فصلت من الفرقة بعد سفر الشبلي، اقنعها احدهم بالعمل في ملهى (الهلال) طمعاً باستغلال جمالها.. ولما علم زوجها الاسبق سحب ابنتيه منها وارسلهما الى اقاربه في اسطنبول ولم يسمح لها برؤيتهما بعد.. واصلت مديحة سعيد عملها في الملهى وكبرت شهرتها كما كانت عليه، لقد اغتنت بسرعة.. وكان بوسعها جمع ثروة طائلة ولكن يبدو انها لم تحمل هذا الامر اهمية ما.. ولأن الذهب انهال عليها بلا حساب..انفقت ايضا بلا حساب.. وكانت مبذرة تقاذفتها التيارات العفوية، واتخذت المصادفة منهجا لها..
على انه رغم كل ما في سيرتها من هنات لانستطيع الا ان ننحاز لجانبها، ان لم يكن لطبيعتها الانسانية المرحة فلطيبتها المفرطة.

*العودة الى المسرح

ثم.. ان مديحة سعيد وهي في غمرة حياتها الصاخبة هذه لم تنس ولعها بالتمثيل وعشقها الاوحد للمسرح، فكانت اضافة لعملها في الملهى تمثل وتتعاون مع الفرق المسرحية الموجودة بلا مقابل متحملة مسؤولية الوقت والجهد فمثلت ادوار البطولة في مسرحيات عديدة منها (فتح بيت المقدس) و(روميو وجولييت) (شارلون) للشيخ سلامة حجازي والزوجة الخائنة وغيرها.. كما اشتركت مع المرحوم صبري شكوري بتشكيل فرقة مسرحية اعانتها بالمادة والرعاية. كثيرا ما تحدثت عنها الصحف والمجلات الفنية آنذاك وتابعت اخبارها.. وهذه نبذة مما كتبه عنها الناقد زكي السلامي في جريدة العراق – العدد 3836 آذار 1935: لاينكر ان مديحة سعيد هي قمر المسرح العراقي وكوكبه المنير وهي ابدع ممثلة عرفها العراق منذ نشأ فيه التمثيل لهذا اليوم، فلا حاجة لوصف اجادتها في ادوارها.. وبعد ان يعلم القارئ انها تبرعت بالتمثيل مجانا يدل على مبلغ تعلقها العظيم بفن التمثيل وتشجيعها لمزاولته ، وقد وصلنا خبر انها ستتبرع بالتمثيل مع فرقة بابل ايضا في ليالي عاشوراء..
(تعقيب : تغلق الملاهي في محرم الحرام فتستغل الفرقة التمثيلية شغور قاعاتها لتقديم عروضها المسرحية) ..

المصدر : جريدة المؤتمر

من الزمن الجميل..
حمّامات البغداديين



في مذكراته (المملكة العربية السعودية كما عرفتها) التي كتبها الحاج أمين المميز رحمه الله، يصف وزير العراق المفوض في السعودية وصوله إلى مطار جدة في العشرين من مايس عام 1954 ولحظة خروجه من الطائرة بأنها تشبه الدخول الى (حمّام حيدر)، لحرارة جو الحجاز العالية المشبعة بالرطوبة!
و(حمّام حيدر) الذي يضرب به المثل، كان في شارع المستنصر قرب محلة رأس القرية، وينسب الى حيدر جلبي من أغنياء بغداد وموسريها، وهو أحد بقايا عشرة آلاف حمّام في بغداد وحدها، كما قدرها المؤرخ اليعقوبي في القرن الثالث الهجري (955م)، قبل ان يتناقص عددها ليصل في القرن السادس الهجري الى ألفي حمّام فقط!
وكلمة (حمّام) أصلها (حمّى) باللغة العربية وتعني الحرارة المفرطة وقد وردت بصيغة (حمّام تركي) لدى البعض على الرغم من أن الأتراك لم يستخدموا الحمّامات عندما كانوا بدواً في موطنهم الأصلي بآسيا الوسطى، لكنهم استخدموها بعد دخولهم الى الإسلام.
وأصبح الحمّام في بغداد جزءًا من الحياة البغدادية منذ أقدم العصور، وفي أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال البريطاني لبغداد عام 1916 فإن الحمّامات البغدادية كانت جزءًا من حياة (البغاددة) الحافلة بالمعتقدات والعادات الشعبية والحكايات، إذ لم يوجد بغدادي في بداية القرن الماضي ليس له حمّامه العام الذي كان يرتاده قبل أن تصبح شيئا من الماضي، لأن بيوت البغداديين أيام زمان نادراً ما تجد فيها حمّاماً خاصاً إلا عند الموسرين منهم الذين بنوا القصور والمنازل الحديثة.
كان الحمّام البغدادي ملتقى إجتماعياً يجمع أبناء المحلات المتقاربة، ويتميز بفوائد عديدة لا تقتصر على الاغتسال والنظافة ، إنما كان منتجعاً للترفيه والطبابة والتعارف والاسترخاء وحتى الغناء إثباتاً للموهبة والهواية، وكانت له طقوس وعادات وأجواء زاخرة بالطرافة والفكاهة!
وإذا ذكر حمّام الرجال فلا بد أن يذكر (حمّام النسوان) الذي اشتهر في الأمثال الشعبية كمكان يضج بالأحاديث الصاخبة للمستحمات ولا يُفهم منه شيء .

وحمّام النساء هو نفسه حمام الرجال إلا أن ذلك الحمام يترك نهاراً لاستحمام النساء ويعمل ليلاً في خدمة الرجال المستحمين.
كان يوم ذهاب النسوة إلى الحمام يوم (كسلة) بالنسبة للمرأة، تصطحب معها (الركية) وهي إناء دائري مضلع على شكل (أشياف) الرقي مصنوع من (الصفر) أي النحاس، وله غطاء وتستخدمه لحفظ التجهيزات الخاصة بها مثل (الديرم وسبداج الوجه وكيس الحمام والليفة والصابونة ومشط الخشب والحجارة السوداء) .
أما العروس فكانت تأتي الى الحمّام برفقة صاحباتها فيتحول المكان الى احتفال تتعالى فيه الزغاريد والأغاني حيث تكون (طاسات الصفر)، في مقدمة آلات العزف المصاحبة للغناء !
وتقضي بعض النسوة المستحمات معظم النهار في الحمّام، لذلك تراهن يستحضرن جميع ما يلزمهن من الطعام مثل الكباب والكبة وخبز العروك والفواكه خصوصاً النومي حلو ولايرجعن الى بيوتهن إلا عصراً، وذلك تنفيساً لبقائهن في بيوتهن شهراً كاملاً او أكثر لا يخرجن منه إلا للجيران او الأقرباء!
وللبغداديين قصص طريفة عن أيام طفولتهم وهم في سن الخامسة او السادسة من العمر حين كانوا يذهبون مع أمهاتهم الى (حمّام النسوان) وبعضهم لا يسمح له بالدخول برغم أن عمره كان دون السابعة لاعتقاد بعض النسوة أن هؤلاء الأطفال قد يسترقون (النظر المحرم) لأن عيونهم ربما تزيغ هنا أو هناك بقصد أو بدون قصد!
وللعرسان حكايات لاتنسى، إذ كان العرس في بغداد يبدأ من الحمّام حيث تبدأ مراسمه بالنسبة للعريس من ساعة أخذه للحمّام مع مجموعة من أصدقائه المقربين الذين يدفعون أجور (الحمّام) تكريماً له، وبعد أن يتم (غسله وتوظيبه) يخرجون به الى الزفة في ليلة الدخلة!
ويبدو أن نوري السعيد كان من رواد أحد حمّامات بغداد في منطقة الحيدرخانة، حسب قول الحاج رجب رشيد الذي كان يسكن في بيت العائلة قرب الحمّام، ويشير إلى أن (الباشا) كان يصحب مرافقه (الشرطي) الذي يحمل (بقجة) ملابس أشهر رئيس وزراء عراقي وهما يدخلان إلى الحمّام!
وإذا تحدثنا عن أشهر حمّامات الكرخ، فلابد أن نذكر (حمّام شامي) الذي يعود تأريخ إنشائه الى القرن السادس عشر الميلادي ويقع في علاوي الشيخ صندل و(حمّام أيوب يتيم) و(حمّام الجسر) ويقع بجوار (مشهد بنات الحسن) و(حمّام الجعيفر) في الكرخ .
أما في الرصافة فأشهرها (حمّام حيدر) بقسميه الرجالي والنسائي و(حمّام الشورجة) و(حمّام بنجه علي) مقابل سوق الصفافير و(حمّام كجو) في باب الآغا و(حمّام الباشا) قرب سوق الهرج و(حمّام المالح) الذي سميت المحلة باسمه و(حمّام الكهية) و(حمّام يونس) في محلة الميدان قرب باب المعظم و(حمّام عيفان) و(حمّام القاضي) بجانب المحكمة الشرعية وأكثر رواده من تجار بغداد ويتميز بنظافة المكان وأناقة (المنزع) و(حمّام السيد و(حمّام الراعي) يقع في محلة باب الشيخ و(حمّام السيد يحيى) في محلة سوق الغزل في سوق العطّارين و(حمّام كيجه جيلر) و(حمّام بكتاش خان) وغيرها من الحمّامات التي اختفت من بغداد الآن.
وبعض الحمّامات تكاد تكون خاصة لمستحمين لا يتردد غيرهم عليها ومنها التي لا تسع أكثر من أربعة أشخاص وهي تقع داخل البيوت .
وأخذت حمّامات بغداد حيزاً كبيراً من الذاكرة الشعبية البغدادية، ويكاد المؤرخ يجزم بأن لا أحد من البغداديين لم يدخل (حمّام السوق) كما يطلق عليه اليوم .
ولا يوجد حمّام من حمّامات بغداد له طقوس تختلف عن غيره ، لكن طباع البغداديين تكون مختلفة عموماً، فكل واحد يريد الحمّام على مزاجه ومرامه، لذلك يختار البغدادي حمّامه الخاص ومقهاه الخاصة وصحيفته المفضلة وحزبه وزعيمه الخاص به وشيخه الذي يفضله على الآخرين، وفي الحمّام لابد للمستحم أن يختار مدلكه ولا يحيد عنه!

المصدر : صحيفة مشرقيات ـ صحيفة كندية اجتماعية إعلانية منوعة مستقلة
تصدر باللغة العربية عن مؤسسة مشرقيات الإعلامية
/http://mashriqyat.com

كهوة الطرف... قامت بدور النوادي البدائية

لم تعرف بغداد، والمدن العراقية الاخرى"كهوة الطرف" الا بعد ان شاع شرب القهوة. فالمقهى هو المكان الذي يقدم القهوة لرواده، ومع ان اجود انواع القهوة انتجتها ارض البلد اليماني الشقيق، الا انها في الاصل حبشية، ولم تعرف المقاهي قبل القرن الثامن عشر، وقد جرت في استانبول عاصمة الامبراطورية العثمانية محاولات لمنع شربها، وصدرت فتاوى بتحريمها، الا انها صارت خلال سنوات قليلة من احب ما يقبل الناس على شربه، وأصبحت للقهوة ادواتها الخاصه بها من

دلال وفناجين، وصار صناع الادوات النحاسية يتفننون بصنعها، وتعددت طرائق تنضيجها، فقهوة المقهى غير التي تقدم في البيوت، والقهوة العربية، غير القهوة التركية، وهما مغايرتان للقهوة الفرنسية، وصرنا في العراق نخلط مسحوقها عند انضاجه ببعض"الهيل" المسحوق او نضع فيها بعض حباته!

اسم جديد للمقهى

وبعد الحرب العالمية الاولى (1914-1918)، شاع عندنا شرب الشاي، فصارت المقاهي تعرف باسم آخر هو الجايخانه وافضل الشاي هو المستورد من جزيرة سيلان، واسمها اليوم"سيريلانكا" وهي دولة مستقلة وكانت تابعة للهند التي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني، وعرفنا مع الشاي الادوات التي يعد بواسطتها مثل"الكتلي" وهو انكليزي، اما كلمة"سمارو""واستكان" فمن الأسماء الروسية، ومع مرور الايام صار الشاي من المشروبات المنزلية في فطور الصباح وفي العصاري، وهو يقدم للضيوف وكانت تقام حفلات زيارة نسائية عرفت باسم"القبول" يقدم فيها الشاي والكعك والبقصم، ثم استعيض عنها بالبسكويت والكيك!

رحالة انكليزي يقول:

وقد تحدث الرحالة الانكليزي جيمس بكنغهام الذي زار بغداد خلال رحلته التي بدأها في اوائل صيف عام 1816، عن المقاهي البغدادية.

فقال: كان المقهى الذي بقرب مدرسة المستنصرية يبدو وكأنه شعلة من نور على الجانب الشرقي من دجلة.

وأما المقهى الثاني وهو اكبر من هذا ويقع قبالته تماما، فإنه يتقد بمصابيحه على الضفة الغربية (الكرخ).

مقاهي المحلات

وكانت المقاهي البغدادية حتى أواخر الثلاثينيات تنقسم الى قسمين، تلك الموجودة في شارع الرشيد، وداخل الاسواق، وهي عامة يرتادها كل الناس الذين يكونون غير بعيدين عنها وعدد كبير ممن جاؤوا الى بغداد لسبب ما، للمعالجة او شراء بضاعة، ثم"كهوة الطرف"، وكانت تستقبل ابناء المحلة التي تقع فيها وبعض سكان المحلات المجاورة.

وكانت للقراغول وتبة الكرد ومنطقة حمام الكهيه مقاهيهم الواقعة في محلة"دكان شناوه" اما محلة عيفان والمناطق ومقهى الفضل. وكان هناك مقهى اخر غير بعيد عنه هي"كهوة حجي عزيز".. وكانت لكل محلة او عدة محلات اخرى مقهى خاص بها، مثل مقهى باب الشيخ، ومقهى المهجية،ومقهى البيروتي في الكرخ. ومقاهي الكرادة الشرقية.

المقاهي كالنوادي

وكانت كل كهوة من كهاوي الطرف شبيهة بنوادي هذه الايام، فاليها يختلف الرجال ويدخنون الغلايين والنراكيل والسكائر اللف وام الزبانة ويشربون القهوة، ويتباحثون في شؤونهم الخاصة والعامة، ويعقدون صفقات البيع والشراء. وتتم فيها اتفاقات الزواج. ومصالحة من اختلف مع آخر، ولم يكن يرتادها من الشباب إلا من صار"يلزم شاربه بيده!"

وكانت نساء المحلة المحجبات يتجنبن المرور امام مقهى الطرف، فذلك"عيب" وكان اشهر روادها المخاتير والختيارية الذين لهم الرأي الاول في القضايا التي تعرض والمشاكل التي تطرح وكانوا يتسلون بـ"لعب المنقلة" والدومنة والطاولي، اما في ليالي الشتاء، وفي شهر رمضان على وجه التخصيص، فانهم كانوا يأتون بمن يقرأ عليهم سيرة عنترة بن شداد، والزير سالم وغيرها من القصص الحافلة بصور البطولة العربية.

وحدثني احد ابناء القرن الماضي. وقد فارق الدنيا قبل عقدين من السنين، فقال انهم كانوا في العهد الثاني يذهبون الى كهوة الطرف في الصباح الباكر لشرب"القنداغ" ثم تدخين الناركيلة وغيرها، قبل الذهاب الى اعمالهم، وكان القهواتي يقدم اليهم رشفات القهوة اثناء التدخين.

وقد ذهبت تلك المقاهي كما ذهبت ايامها. وان كانت مازالت تقوم على ذات الارض التي كانت تقوم عليها بعض المقاهي الأحدث منها بناء واثاثاً وادوات بحكم التطور الذي حصل في عراق اليوم.

بقي ان نقول ان "القهوة" التي ورد ذكرها في شعر ونثر العرب القدامى ، ليست هي التي نصنعها من"البن المحمص والمسحوق"،تلك القهوة هي الخمرة.

وقد اطلق عليها اسم قهوة لأنها"تقهي" أي تذهب بشهية الطعام.

المصدر : جريدة بغداد

من ذاكرة الألعاب الشعبية
صراع الديوك في الأحياء البغدادية

يزخرُ تراثنا العراقي بالكثير من الالعاب الشعبية والسباقات والتي كانت شائعة في ذلك الزمان، ولايزال بعض منها معروفاً وحاضراً في الوقت الحاضر مثل الالعاب الشعبية للاطفال ، وسباق الخيل، والسباحة وتربية الطيور ،وصراع الديوك ،حيث كانت وسائل اللهو والتسلية قليلة ومحدودة لدى البغداديين آنذاك، ولم يكن في بغداد في ذلك الوقت سوى ارتيا د المقاهي وممارسة العا ب الزورخانة وسباق الخيل والسباحة في نهر دجلة ،اضافة الى دور العرض السينمائية وكانت قليلة

ايضاً. لذلك كان معظم الشباب يلجأون في اغلب الاوقات الى تربية الطيور بانواعها والدجاج وخاصة الدجاج الذي يسمى (الهراتي) بانواعه الهندي والتركي، وهذا يتميز بقوة البنية وجمال الشكل وقوامه الطويل والعنق الطويل ويستخدم الذكور منها في السباق الذي يسمى (صراع الديكة) ويعد الديك لهذا الغرض اعداداً وتدريباً جيداً وتغذية جيدة . وهذا السباق كان له في بغداد جمهور من الهواة والمحبين والمغامرين وتعقد عليه صفقات من الرهان بمبالغ كبيرة اسوة بسباق الخيل.ويعود الى هواة تربية هذا النوع من الديوك بمكاسب مالية كبيرة من جراء الربح والفوز خلال حلبة الصراع، اضافة الى بيعها باسعار عالية حيث يبلغ ثمن الديك مئات الدولارات. اضافة الى بيع بيوض الدجاج وافراخها بسبب الطلب المتزايد عليها وخاصة الانواع المشهورة في العراك. وكانت في بغداد مناطق مشهورة في تربية هذا النوع من الدجاج مثل الكسرة والفضل وباب الشيخ وسوق الغزل اضافة الى المدن الاخرى وخاصة البصرة والموصل . وقد يتفاخر المربون والهواة باقتنائهم هذا النوع من الدجاج ،وقد تحدث احياناً بعض المشاكل بينهم بسبب الخسارة والربح. وبالرغم من الحالة المأساوية التي تتعرض لها تلك الديوك بسبب الاقتتال فيما بينها في حلبة الصراع الا ان هناك اقبالاً متزايداً على تلك الالعاب، حيث يبدأ الصراع بين الديكين فور دخولهما الحلبة بانقضاض كل منهما على الآخر وعلى صيحات الجمهور والمغامرين يستمر القتال بعنف وقوة ويتطاير ريشهما وتتوالى الضربات بينهما الى ان ينهزم او ينسحب احدهما من الحلبة. وكان هناك نوعان من الصراع احدهما يتحدد بوقت مدته ساعتان. والآخر يستمر حتى النهاية واحياناً يسبب هذا النوع من الصراع اعاقة او موت احدهما خلال المصارعة. وحلبة المصارعة عادة تتكون من مساحة من الارض يبلغ قطرها 3م ويتخلل النزال استراحة مدة دقيقة واحدة لكل عشر دقائق يتم بموجبها فحص الديكة واعطاؤها الماء البارد. وكانت مصارعة الديوك تقتصر في منطقة الكسرة وباب الشيخ وسط بغداد ومقهى باب الشيخ من اقدم اماكن مصارعة الديوك في بغداد.ويطلق المربون على الديوك اسماء متعددة ومشهورة ويكرسون معظم اوقاتهم بتربيتها وتدريبها بشكل مكثف والعناية بها على وفق نظام غذائي جيد لاجل اعدادها والمشاركة بها في السباقات والفوز بها والاستمرار في المنافسات بين مربي ومحبي تلك الالعاب الشعبية والتي لاتزال عالقة في ذاكرة البغداديين.

المصدر : جريدة المشرق

الفلسان الحمر والعملات المعدنية الأخرى المتداولة أيام زمان

بغداد ـ ثقافة شعبية

ورد(الفلس) في المثل الشعبي البغدادي القديم الذي يقول (الفلس الابيض ينفع في اليوم الاسود) وهنا يعني النقود او المال.. ولكن الفلس كعملة معدنية قديمة متداولة في العهود السابقة خاصة ايام الحكم الملكي. لم يعرفه الكثيرون من شباب اليوم، من حيث شكله وقيمته ولونه، فالفلس اصغر عملة معدنية وهو على شكل دائري لونه احمر، والبغادة يسمونه بالفلسان الحمر...

وتأتي بعد الفلس عملة معدنية اخرى تسمى (العانة) وهي تساوي (4فلوس)، مقرنصة الشكل وفضية اللون، هذه العملة

لم تدم طويلا حيث قام الزعيم عبدالكريم قاسم رئيس وزراء العراق بعد ثورة 14 تموز 1958 بالغائها، بزيادة فلس واحد على قيمتها فاصبحت عملة من فئة (5 فلوس) لكي تسهل فيها العمليات الحسابية وتكون مضاعفاتها منطقية كاملة وهي (عشرة فلوس) و (25 فلسا) الذي يسمى بالقران و (50 فلسا) ويسمونه بالدرهم ثم (100 فلس).

هذه العملات المعدنية الفضية اللون كانت على اشكال مقرنصة ومدورة... مزينة بوجه منها بشعار الجمهورية العراقية آنذاك والوجه الاخر مرسوم فيه بعض رموز الدولة كالنخلة وكتابة عبارة الجمهورية العراقية وتاريخ اصدار العملة 1958... وداخل الدائرة التي تتوسط الوجه مكتوب فيها قيمة العملة مثل (10 فلوس) او (25 فلسا) و (50 فلسا). والذاكرة العراقية تختزن الكثير من الذكريات عن العملات المعدنية ايام زمان، حيث نتذكر عندما كنا في عمر السبع سنوات نلعب مع اقراننا في المحلة لعبة (الطرة والكتبة) بعملة العشرة فلوس.. وكذلك تذكرنا النقود المعدنية بالقاصات الخشبية والمعدنية الصغيرة التي كنا نشتريها من السوق، لاستخدامها في ادخار النقود لأيام العيد او للأيام التي نكون فيها بحاجة الى النقود لشراء الحاجيات.

واليوم توارت الفلسان الحمر والنقود المعدنية وأصبحت صورة من الماضي التليد. وصورة من أيام الخير والبركة.

المصدر : جريدة الصباح

الصحافة أيام زمان
صناعات الخوص في البصرة
ـ عبد الخضر عباس

لو نظرنا في كل ناحية من وطننا العزيز فلابد أن نجد بعض المصنوعات من الخوص ونظرة واحدة لأسواق البصرة تكشف عن كثير من وجوه هذه الصناعة وترى الفلاحات اللواتي جلبن مانتجته ايديهن الى الاسواق من تلك الصناعة ، ولكن هل فكر احدنا بهذه الصناعة الجميلة ، وهل وجدنا من يكتب عن سفافة الخوص او يستعرض لنا تأريخ تلك الصناعات المحلية القديمة ويبين لنا طريقة السفافة وأنواعها . هناك انواع كثيرة من هذه الصناعة منها :

المهاف (المراوح اليدوية) : فما أن تقبل اشهر الصيف حتى ترى الكثير من المهاف تغزو الاسواق وبكميات كبيرة وبأنواع مختلفة . فمنها المهاف الملونة ومنها السادة ومنها مهاف الدبل التي تتكون من طبقتين من الخوص والمهاف الخفيفة ويكون سعر المهاف حسب المتانة او الاناقة .

وتصنع المهاف عن طريق صف العدد المطلوب من الخوص بعد تشطير الخوصة الى اربعة اقسام من الاعلى حتى القاعدة ثم تربط مع الخوصة الاخرى وبعد ربط نحو خمسين او ستين خوصة تستمر القروية بحياكة تلك الخوصات ، ويكون ربط الخوص حسب الالوان المطلوبة ومن الجدير بالذكر في هذا الباب أن بعض القرويات تستطيع ان تكتب كتابة خاصة على المهفة من آيات او اسماء اذا كانت للهدايا .

الزبلان (الزنابيل) : وقد اشتهر هذا النوع من صناعة الخوص بالنظر للاقبال الشديد عليه ، تستعمل الزبلان لأغراض كثيرة ، فقسم لنقل المخضرات او لنقل التمور اوالتراب ، وتستعمل المراة خصوصا في ابي الخصيب هذا النوع من الزبلان في التسوق . وهناك انواع عديدة من العلاكات منها السادة التي لم يدخل الخوص الملون فيها منها الكوشر الذي لاتكون له عروة من الحبال وتستعمل هذه الكواشير لغسل الرز او المخضرات وهناك جلل أي جلة تستعمل لنقل التمور او المخضرات. وتتسع الجلة لنصف المن من الخضروات وثلاثة ارباع المن من التمور ويكون لبعض الجلل عروة خاصة من الجانب يسمى السداد حيث يوضع على رأس الحامل ، وتكون الجلة مع حمولتها على راسه وكثيرا مانشاهد أنواعاً من الجلل عند الحمالين .

وتختلف اسعار العلاليك حسب نوعية الخوص المصنوعة منه فإن كانت من الخوص الجيد (الكلب) كانت احسن من تلك المصنوعة من الخوص الرديء البردل .

وغالبا مايصنع من البردل هذا الخصاصيف التي تستعمل لكبس التمور ، وتختلف الخصاصيف المصنوعة في البصرة عن الخصاصيف المصنوعة في بقية الألوية حيث تكون خصاصيف بغداد اوالديوانية او كربلاء اسطوانية الشكل مفتوحة الطرفين اما البصرية فتكون مخروطية الشكل تقريبا اقرب الى الاسطوانية مسدودة القاعدة السفلى .

الحصران :

ومن صناعات الخوص المهمة الحصران ، وتكون مستطيلة الشكل ، وهناك انواع من الحصران منها اليوسفي والسمسمي . وتختلف هذه الانواع حسب المنطقة او الخوص المصنوعة منه وتستعمل للجلوس وفي البصرة وخصوصا ابي الخصيب لايكاد بيت يخلو من هذه الحصران وبعضها ملون

المكانس :

وتصنع بكثرة في ابي الخصيب وتجلب الى الاسواق كميات كبيرة منها وتصنع من سعف النخيل الصغار (الفسائل) حيث يسمونه الخيس وتصنع المكانس من طبقتين تربط مع بعض وطريقة صناعتها بربط خيسات مع بعض اربعة او خمسة خيسات ثم تقسم خوصات كل خيسة الى قسمين فياخذ قسم واحد من كل خيسة ثم تربط تلك الخوصات مع بعض وهكذا تكون حتى نهاية الخوص.

وهناك اشياء اخرى تصنع من الخوص منها الطباكة التي تصنع من ربط الخوص بالحلفة او شصايا العسك ويصنف المربوط دائريا حيث يتكون الطبق ومنها اغطية الحبانة وتكون على شكل اسطوانات صغيرة مسدودة القاعدة وتنتهي بالكركوش وتصنع بعض القبعات من الخوص منه السفافه الخشابي وهي دقيقة الصنع وتتطلب مهارة واتقانا ولاتعرف هذا النوع من السفافة الاالعجائز ويستعمل هذا النوع لصناعة الحصران اللطيفة ويكون عرض الخيط الناتج من السفافة حوالي السبعة سنتمترات ولايصلح لهذا السفيف غير الخوص (الكلب) نخل الحلاوي او الساير .

ابوعوينة وهو ابسط انواع السفافة فمن السهل تعلمه ويكون عرضه بين 3 ـ 4 سنتمترات وتصنع منه الزبلان والجلل.

الخشابي وهو يشبه اليوسفي الاانه ابسط واضعف ويختلف عنه كذلك بطريقة الاضافة وهو كثير الانتشار لان طريقته سهلة ويستفاد منه في صناعة الجلل .

الرواك ويكون هذا أعرض من اليوسفي حيث يكون حسب عرض قبضتي السفاف وهو بسيط السفاف وتصنع بطريقة الرواك بعض الحصران او خاص لصناعة الخصاصيف وهو اصعب من ابي عوينة وتكون استمراريته باضافة خوصتين في الوسط ويصل عرضه الى عشرة سنتمترات او اكثر كاتب المقالة عبد الخضر عباس من البصرة من محلة التحسينية .

نشر هذا الموضوع في في مجلة التراث الشعبي ـ العدد الاول ـ السنة الثانية ـ عام 1964.



الغيمة وسادة حلم

أسماء محمد مصطفى
كاتبة وصحافية

هل تأملت سجادة الغيوم البيضاء يوماً وهي تستلقي على وجه السماء، بينما جدائل شمس العصاري تتسلل من بين فسحاتها ، لتشكل لوحة رائعة الجمال تبعث على البهجة في عمق الشتاء؟

إن لم تكن قد فعلت هذا، فارفع رأسك الى السماء اليوم ، فإن وجدت غيوماً ترصعها بينما الخيوط الذهبية تتدلى الى جبهتك من بين شقوق السقف الأبيض ، وأثار المشهد إعجابك ، اقرأ هذا الموضوع والدعوة للقراءة مفتوحة حتى إذا لم تر أثراً لغيمة هذا اليوم لأنك في كل الأحوال ستجد لوحات للغيوم في أفق هذا الموضوع .

ـ في ذاكرة الطفولة تصير الغيمة جزءًا من حكايات واساطير قرأ الإنسان عنها او حكيت له او ابتدعها بفعل خياله ، وقد يضيق هذا الجزء او يتسع وفقاً لضعف المقدرة على التخيل او سعتها ، حينما تخبره كتب العلوم والفيزياء من أين تأتي الغيوم؟



"حينما تُسخن أشعة الشمس سطوح المياه يتكون تيار صاعد من الهواء الرطب الساخن الذي يبرد تدريجيا كلما ارتفع الى مناطق الجو العالية، وإذا وصل هذا التيار الى الارتفاع الذي تكون فيه درجة الحرارة أوطأ من الدرجة التي يصبح فيها الهواء مشبعاً بالرطوبة، يتكاثف البخار الزائد مشكلاً سحائب من القطرات الدقيقة نسميها غيوماً.

وللغيوم أنواع ، هي :

الغيوم الطبقية وهي متجانسة تشبه الضباب، لكنها لا تلامس سطح الأرض ، والغيوم المتجمعة وتكون قواعدها مستوية وقممها كالقبب ، والغيوم الفرعية وهي خيطية او ريشية الشكل بيضاء في الغالب وقد تظهر على شكل أغشية دقيقة تغطي أجزاءً مبعثرة من السماء بينما تكون الغيوم المرئية دكناء ليس لها شكل معين ، أطرافها ممزقة ويتساقط المطر اوالبرد منها باستمرار".

ـ في مختار الصحاح ترد مفردة الغيمة في باب غيم وتعني السحاب، وغامت السماء تغيم (غيومة) وأغامت كله بمعنى ، وأغم القوم أصابهم غم . أما السحابة فجمعها سحاب وسحب وسحائب ، وفي باب غم ترد كلمة (الغمام) ومفردها غمامة وتعني السحابة الواحدة.



ـ وإذا كان الناظر الى الغيمة من الأرض يدهش بمنظرها لاسيما وقت مولد الغروب عندما يتسرب لون الغسق القرمزي الى السماء وتصير الغيمة عبارة عن بياض يحيط به ويتخلله لون أزرق فاتح جداً ممزوج بالأحمر، وكما وصفها السياب في قصيدته (في الغروب) :

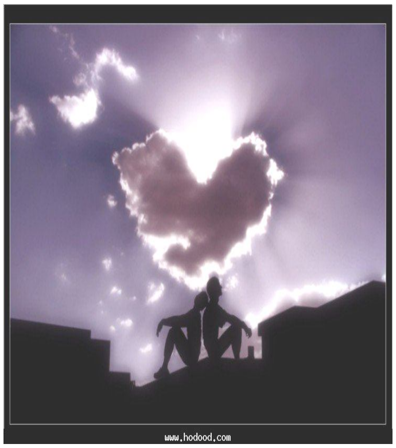
" وسحابة ملك النسيم زمامها بيضاء
تخطر في وشاح أحمر
نفخت ملائكة الدجى بشراعها
وطوته في أفق الغروب الأكدر)..

فكيف يكون انبهار العين عندما تلتقي بالغيمة من فوق؟

إن التحليق بطائرة يجعلنا نشهد هذا الانبهار ونحن نصعد فوق الغيوم ، لنشاهد كتلاً من الثلج الناصع تشرق فوقها شمس

صافية .. وتبدو المدينة رائعة من تحت الغيم المتناثر كالقطن هنا وهناك وكأنها واحدة من مدن ألف ليلة وليلة . مما يجعلنا نتخيل الغيمة وسادة، إذ كل ما يحتاجه المتخيل هو جمع القطن المتناثر وجعله كتلة واحدة ، ليستلقي عليها غرقا في حلم .

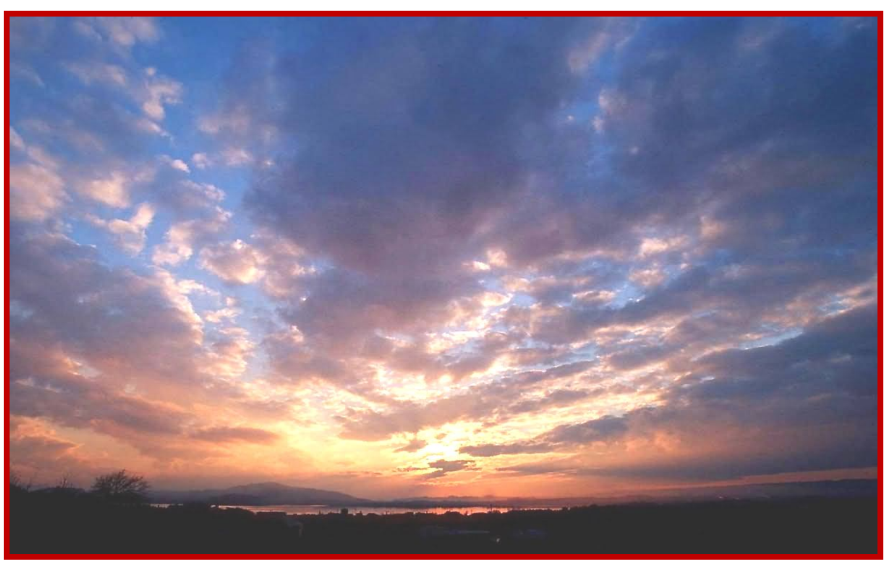
ـ ولأن ثمة علاقة جدلية بين البيئة والنفس البشرية ، ترتبط الغيمة بمشاعر الإنسان، ووفقاً لتكوينه النفسي ونظرته الى الحياة يرى في الغيمة حزناً او خوفاً او غربة او فرحاً. إذ إن هناك من تنتابه مشاعر الحزن حين تحجب الغيوم الشمس ، الأمر الذي يتناغم مع سؤال السياب في قصيدته عن الغروب :



" لِمَ ياسحابة تسترين ضياءها
او ماكفت حجب الغروب لتستري؟
الشمس ذاهبة فلا تتعجلي
والأفق بين يديك فأسري واعبري "

ـ إن مشاعر الاكتئاب قد تبقى متغلبة على البعض حتى يسقط المطر وتتبدد الغيوم لأنه يشبه الغيوم بالهموم لاسيما إذا كانت دكناء ، لذا فإن تساقط المطر يعني انفراجها وفتح نافذة الخير.. بينما نرى أيضاً من يعدّ الغيوم من أجمل مواليد الطبيعة وبرؤيتها يشعر بفرح غامر. أما لماذا يربط البعض الغيمة بالحزن معإنها منبع الغيث الذي يمثل الخير، حتى إن هذا البعض يشبه الحدث السيء بالغيمة السوداء ، فإن علم النفس يُرجع ذلك الى العلاقة الجدلية بين الإنسان والبيئة ، يؤثر فيها ويتأثر بها، ويعكس مشاعره وانفعالاته على ماموجود فيها ، ومن تلك الموجودات الغيوم ، إذ إن الفلاح على سبيل المثال يفرح برؤيته غيمة ، لأن وجودها يعني سقوط المطر وسقاية الزرع . ومثله ينتاب المتفاءلون شعور المسرة عند رؤية الغيوم ، ذلك إنهم ينظرون الى الجانب المشرق من الحياة ولديهم ثقة بأنفسهم ولهم تصور أبيض وصحيح عن المستقبل .. بينما من يمتلكهم قلق او خوف من شيء ما، يشعرون بالضيق اوالخوف من منظر الغيوم لاسيما مع ميل الجو الى لون أدكن ناجم عن زحف الغيوم على السماء. ـ وفي الوقت الذي يرى المتفاءلون في الغيمة فرحاً ، فإن هناك أناساً لا يصح أن نضعهم في قائمة المتشائمين ، لأنهم وإن لم يحبوا منظر الغيوم إلا أنهم يفرحون لتساقط المطر ، وذلك ، وكما يفسره علم النفس ، يعود الى إن الغيمة مجهول إذ تمثل غموضاً للإنسان . وهو لا يتحمل المجهول والغموض ، فيعيش حالة تأرجح بين خوف وأمل ، حتى تمطر الغيمة ، فيشعر بالراحة لأنه عرف ماذا بعد ظهور الغيمة.

ـ وإذ نكتب هذا الموضوع على أصداء هدير الرعد ونغمات تساقط قطرات المطر لتدغدغ الأرض ، فإننا نأمل أن تكون لوحات الغيوم التي افترشت هذا الحيز قد أعجبتكم ، مثلما نتمنى أن تحملوا مخيلاتكم الى احدى الغيمات في السماء للاستلقاء عليها من أجل معانقة حلم ما.



النكتة والفكاهة ونمط الشخصية

د. أسعد الامارة

لو اتيح لنا ان نبحث في سيكولوجية الفكاهة ونتقصى سبر اغوارها لدينا نحن البشر لوجدنا انها تعد ضربا من ضروب معرفة اعماق النفس من الداخل. ان النكتة هي تعبير مقنع عن رغبة وهي تشابه الحلم كثيرا في مبناها وان اختلفت قليلا عن معناها ولكنها في النتيجة تتفق الى حد كبيرمع الحلم ويقول استاذ الاجيال الراحل "مصطفى زيور" مصادر الحلم هي عينها مصادر النكتة .النكتة هي لغة الشعور، والحلم هي لغة اللاشعور ، والنكتة هي لغة التنفيس عن المكبوت فتكثر وتشيع في الحروب والازمات وعند اشتداد الضغوط وكذلك عندما يطلق العنان للعقل بدون قيود او موانع كما نلاحظه عند متعاطي الكحول والمخدرات والعقاقير التي تنشط خلايا المخ وتسمى ايضا بالمحللات النفسية او المهلوسات موسعات الوعي مما يؤدي الى اثراء في الادراك الحسي والذكريات والتخييلات والتي نادرا ما تصل الى حد الهلاوس ، ففي اطلاق النكتة انما هو تنفيس يفرض نفسه لكي لا يصاب الشخص صاحب النكتة بتحولات مرضية لا اساس لها عضوي فأحيانا يمكن لهذه النكتة ان تنطلق تلقائياً وبذلك يحرر الفرد نفسه من غضب داخلي شديد او لوم مكبوت . ويقول علماء النفس التحليلي يبعث التفريج عن النفس واطلاق النكات الى التنفيس وفتح نوافذ تحت الشعور لكي يتخلص الفرد من هذه الانفعالات الحبيسة .الفكاهة تنطوي على اللعب بالالفاظ او التي تستخدم كلمات ذات معنيين او تستهدف موضوعا ما بعينه او قضية شائكة لم تفلح الذات الانسانية في حلها واستعصت على الحل فيكون اللجوء الى النكتة للتفريغ الانفعالي.

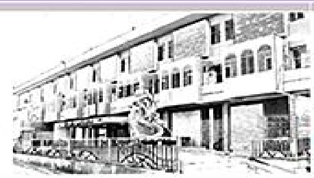
ان انماط الشخصية المتعددة تعطي للفرد نمطا يحدد على ضوئه ما هي شخصيته وما يصدر منه من سلوك واسلوب تعامله مع الاخرين فهي اذن وحدة متكاملة من الصفات تميز الفرد عن غيره، وهي ايضا تتميز بالثبات الانفعالي ، المرح ،الخجل والاندفاعية . ومن انماط الشخصية المنطوي والمنبسط كما قسم ذلك (يونغ) والمنبسط عكس المنطوي يتميز بسعة دائرة علاقاته الاجتماعية، لديه القدرة على تحمل مشكلات الصداقة مع الغير، له اصدقاء واعداء ، لايجرح شعوره بسهولة لايشغل نفسه كثيرا بصحته ، يميل الى اطلاق روح الدعابة والنكتة على عكس نمط شخصية المنطوي الذي يميل للاعتزال والاعتكاف عن الناس ويجد صعوبة في عقد صلات معهم وحتى لو نجح فإنه يقيم علاقة محدودة مع الاخرين. لذا نحن نتواصل مع الاخرين ، فالفرد مرآة الجماعة والجماعة هي المجال الذي يتحقق فيه الفرد وعليه نحن نرى انفسنا في الآخر وهذا الآخر هو المرآة لنا وكل ما موجود من تعقيدات نفسية انما نابعة من دواخلنا نحاول اسقاطها على الاخرين ويمكن ان نعرف الشخصية بأنها ما يعكسه سلوك فرد ما من آثار على الاخرين. فعندما نقول ان فلانا" ليس له شخصية" فإنما نعني انه مهزوز الشخصية ، او حينما نقول ان فلانا عدواني فنقصد انه ليس لديه لغة الحوار والتفاهم ، وحينما نطلق على فلان من الناس صاحب نكتة وهزلي فإننا نقول اننا نتقارب معه او ربما نحبه او نعجب به ، وفي بعض الاحيان يطلق البعض على شخص ما انه قيادي فيعني ذلك انه يؤثر في الاخرين تأثير القائد او الزعيم وليس لدينا موقف ايجابي نحوه بل ربما لا نكن له المحبة او حتى التقدير.



ما هي البواعث لانطلاق الضحك؟

اي سلوك يصدر من الانسان لابد وان يكون وراءه دافع ،والدوافع كما يعرفها علماء النفس هي تكوينات كامنة فطرية او مكتسبة تستثيرها بواعث (داخليه) ، وتساعد على حركية الدافع بواعث (خارجيه) تتمثل في حوافز مادية او معنوية تسرع به الى الوصول الى هذا الهدف ، وهنا الهدف هو اضحاك المحيطين بالشخص واضفاء السرور على نفسياتهم ويقول "مصطفى زيور" إذا امعنا النظر في موقف الضاحك قبيل سماعه للنكته مباشرة وجدناه وقد شحذ طاقته الذهنية لمتابعة الموقف ثم ها هو فجأة لم تعد به حاجة الى قدر مما اعده من هذه الطاقة فينطلق هذا القدر مستثيراً لعضلات الضحك وبعبارة اخرى كما يؤكد د. زيور فإن النكتة هي توفير قدر من الطاقة الذهنية يصرف في عملية الضحك. ورغم ان هناك العديد من النكات ذات مغزى متنوع منها النكتة اللاذعة او النكتة ذات المغزى الجنسي والنكات ذات المغزى السلوك العدواني او النكات التي تستهدف النظام او السخرية من شخص بعينه لذلك فإن هذه طائفة النكت التي تدور حول مختلف المسائل تاخذ صور مقنعة وهي بنفس الوقت تعفي صاحبها من الالتزام بآداب المجتمع فتمكن الميول التي لا تذكر عادة بما ستر منها اي المحتوى الباطن للنكتة وليس الظاهر فقط. يقول "زيور" ان الافراد الذين يتخذون الهزل مهنة يغلب أن يكونوا غير متزنين نفسياً فينفسون أثناء هزلهم عن الحبيس من الميول المحظورة التي لم يفلحوا في ضبطها والتحكم فيها جيداً وبعبارة اخرى فإن مواهبهم الفكاهية تزودهم بما يمكن لهم من الظفر بقدر كاف من الاتزان ما كانوا ليحصلوا عليه بغير موهبة الهزل.

ان النكتة تستطيع ان تغير حالة الوعي عند مطلقها وعند الافراد السامعين فهي اسرع طريقة لاحداث الاثر المطلوب في اضفاء التنفيس عند الاخرين وعنده ايضا وهي بنفس الوقت هروبا من الاحباط والمواجهة وبنفس الوقت تسهيل لعملية الانسحاب من الواقع المؤلم الى عالم خيالي مفرح . وفي النكتة ايضا تحويل العدوانية من الذات وتصريفها بفعل مقبول هو استهداف اشخاص او موضوعات تتعلق بالسياسة او القائم على الكبت مثل الوضع السياسي ورجال الدولة او اي رموز اخرى وهي بذلك تنجح في احداث تغيير في الوعي كبديل للتغيير المطلوب احداثه في الواقع. وخلاصة القول ان النكتة والفكاهة تتشابه كثيرا مع الاحلام والهفوات والاضطرابات العقلية وخصوصا اذا استطاعت ان تتمكن من الرقابة النفسية وتجد لنفسها وجودا لدى السامعين والاصح هو انطلاق اللاشعور متجملا بسمة جمالية اجتماعية مهذبة تضفي على وحدة النفس الاستقامة والقبول.



محمد القبانجي



رائد في قراءة المقام العراقي ، مؤلف وملحن موسيقي ولد في بغداد ، تتلمذ بأبيه وبأشهر المغنين والمرتلين، ورث مهنة (القبانة) عن ابيه ومنها استمد لقبه ، ثم عمل في تجارة الحبوب فتجارة الاقمشة (المستعملة) ، ولم تصرفه هذه المهن عن مواهبه في الغناء به وهو فتى، وتعلم اداء طريقة الغناء على استاذه (قدوري العيشة) ، وطار صيته في عشرينيات القرن الماضي باضافته اطوارا جديدة في غناء المقام ، ثم ابتكر مقاما جديدا اسماه (مقام اللامي) فسجل باسمه ، وسجلت له اكثر من 300 اسطوانة من قبل شركات محلية وعالمية، حضر المؤتمر الموسيقي العربي الاول في القاهرة سنة 1932 وفيه بلغ شهرته العربية والعالمية ، أحبه اكثر من جيل وهيمن على مشاعرهم ، وكتبت عنه كتب وبحوث ودراسات عديدة ، وكرمه الملوك والزعماء باوسمة وجوائز، قا ل عن منهجه في الحياة (جبلت على الوفاء ، والتجاوز عن الإساءة ، ومقابلة الجود بأضعاف مايصيبني منه ، ويسوؤني عدم الرضا عن نفسي).

المصدر: موسوعة أعلام العراق ، لمؤلفه حميد المطبعي

الموروث على الأنترنت



النافذة المفتوحة

باب الشيخ من محلات بغداد القديمة
إعداد : ميمون براك

شخصيات
صالح مهدي دكلة
إعداد: كوثر جاسم

قراءات
الاستهلال في قصائد الجواهري
عبد الله الجنابي

قضية للنقاش
الموصل .. متى يجري اختيارها عاصمة للثقافة العربية؟
أ.د ابراهيم خليل العلاف

تراث صحافي
المطربة نسرين شيروان في مجلة الإذاعة والتلفزيون
ميمون البراك

تراث شعبي
الأزياء في بغداد
سندس الدهاس

صفحات من كتاب
التراث غير المادي (الموروث الشعبي) لمدينة سامراء
كوثر جاسم

مدارات

علي حسين عبيد

* عشتار وإيمان وحكايات الزمان
د. رافد حداد

*هندسة الصحافة .... هندسة الكلام
د. بشرى الحمداني

دعوة الى ايداع النتاجات الفكرية

كل جديد

* دار الكتب والوثائق الوطنية تختتم فعاليات يومها السنوي

*دار الكتب والوثائق الوطنية في ورشة عمل عن رقمنة المصادر المكتبية

* دار الكتب والوثائق الوطنية تقيم معرضاً للكتب

*القريد سمعان في دار الكتب والوثائق الوطنية

* معرض للنتاجات الفنية الحرفية في دارالكتب والوثائق الوطنية

*دار الكتب والوثاق الوطنية تحتفي بالسيد كامل جواد عاشور

*سوق خيري في دارالكتب والوثائق الوطنية

*دار الكتب والوثائق الوطنية تستقبل 1415 مطالعاً في شهر

*ترميم 211 ورقة وثائقية خلال الشهر

*مركز الإيداع القانوني يستقبل 142 كتاباً و303 أطاريح في شهر

قالت الصحافة

* صدور موسوعة: الوراقة والوراقون في الحضارة العربية لإسلامية ، للدكتور خير الله سعيد.
مركز النور

* حكاية غريبة لأول ممثلة عراقية .. من هي مديحة سعيد شوقي؟
جريدة المؤتمر

* من الزمن الجميل ... حمامات البغداديين
حارث فرج ـ صحيفة مشرقيات

اقـــرأ في :-

* صفحة المقهى :
- "الموروث " في عيون متابعيها
- آثار من حضارتنا ،اختيارات : ثامرة الطائي
. صورة قديمة تجمع بين المطربتين عفيفة اسكندر ومائدة نزهت ، مرسلة من:عقيل محمد الصالحي
. هل تعلم؟ إعداد: سندس الدهاس

* صفحة بطاقة إبداع :
. محمدالقبانجي - رائد المقام العراقي

* صفحة آفاق:
. الغيمة وسادة حلم ، أسماء محمد مصطفى
. النكتة والفكاهة ونمط الشخصية ، د .أسعد الإ مارة

خير جليس



اضغط هنا



اضغط هنا



اضغط هنا

نور العلم

*المقطعات في شعر المتنبي- دراسة موضوعية وفنية -عرض ميمون البراك

*النحو الكوفي في خزانة الأدب البغدادي (ت1093 هـ) - عرض كوثر جاسم

*اشكال ومضامين صحافة الأطفال في العراق بعد عام 2003 م- عرض كوثر جاسم

* كهوة الطرف ... قامت بدور النوادي البدائية
جريدة بغداد

* من ذاكرة الألعاب الشعبية .. صراع الديوك في الاحياء القديمة .
جريدة المشرق

*القلسان الحمر والعملات المعدنية الأخرى المتداولة أيام زمان
جريدة الصباح

* الصحافة أيام زمان صناعات الخوص في البصرة.
مجلة التراث الشعبي- عام 1964

الى مثقفينا الافاضل

الصورة تحكي

نتاجات فنية حرفية بأنامل طلبة معهد الحرف والفنون الشعبية ،عُرضت في دار الكتب والوثائق الوطنية ضمن فعاليات يومها السنوي





أروقـــــــــة

لقطات من الحفل الختامي لفعاليات يوم الدار السنوي .

عدسة : أمجد عباس

















اتصل بنا

الأرشيف

الصورة تحكي

نتاجات فنية حِرفية بأنامل طلبة معهد الحِرف والفنون الشعبية ، عُرِضَت في دار الكتب والوثائق الوطنية ضمن فعاليات يومها السنوي .





